## نجاح المبادرة مرهون بتجاوب الناس
## محامون يطلقون مشروعاً لتوثيق عقارات السوريّين

تفاصيل صفحة 06

## بين الرغبة بالخلاص والحذر من النظام
## كيف ينظر أهالي ريف حمص الشمالي للمفاوضات مع الروس؟

تفاصيل صفحة 07

## الكرة الإيطاليّة تتجه نحو أسوأ السيناريوهات

تفاصيل صفحة 11

## من انسحبَ من جبل برصايا لن يَثبُت في عفرين

تفاصيل صفحة 04


# صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 20 شباط (فبراير) 2018 الموافق 04 جمادى الآخرة 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 223 | عدد الصفحات 12


# حشود نحو الغوطة.. وتعاون بين «داعش» والنظام جنوبي دمشق

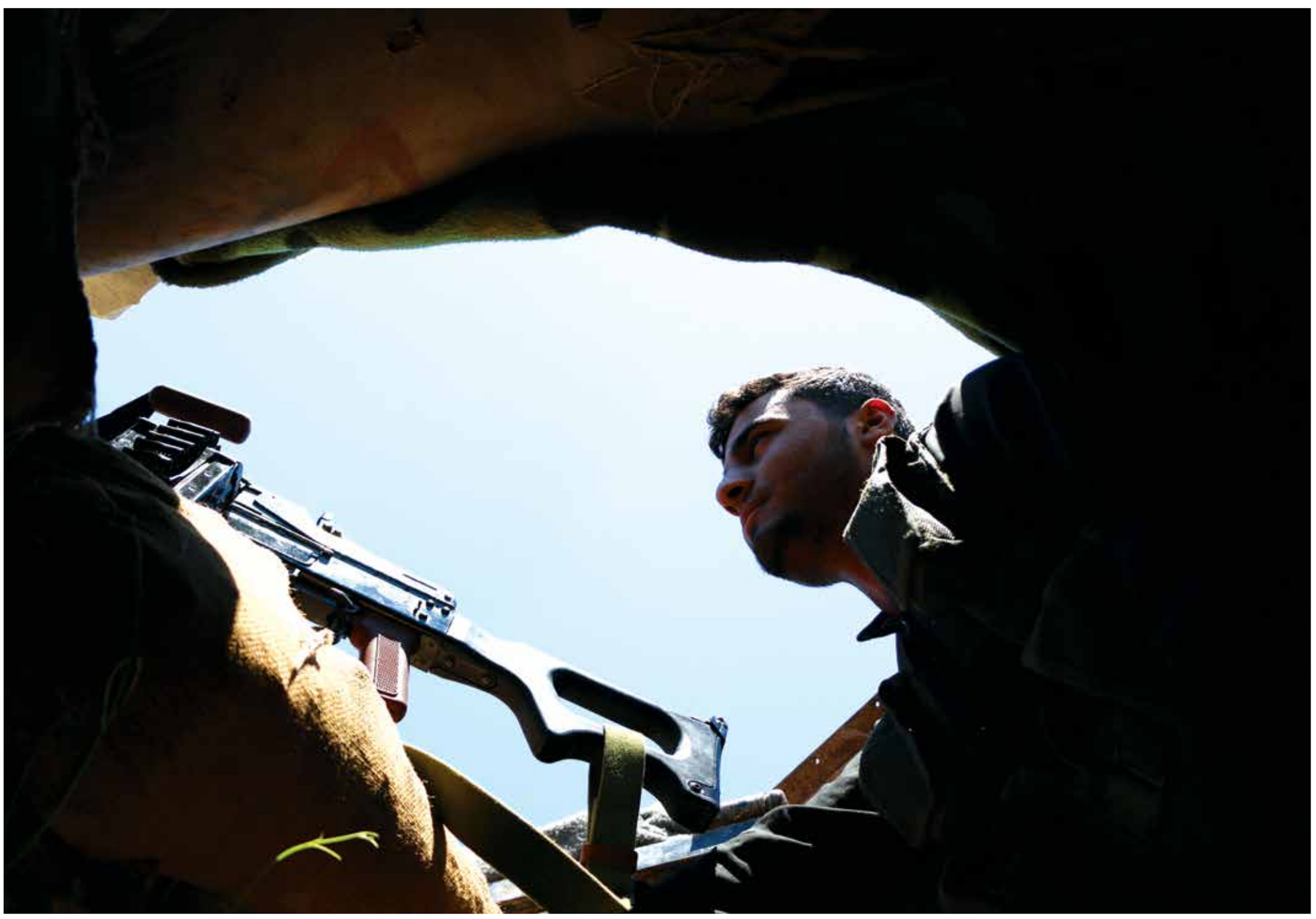

مقاتل من فصائل المعارضة على إحدى الجبهات بالغوطة الشرقية. (صدى الشام- أرشيف)

عدنان علي

خففت روسيا والنظام السوري من وتيرة القصف الجوي على إدلب والغوطة الشرقية بانتظار حصد ثمار هذا القصف سياسياً، وذلك إثر حملات الإدانة الدولية التي امتدت إلى مجلس الأمن الدولي برغم إخفاق الأخير في إصدار قرار بوقف إطلاق النار والسماح بإدخال مساعدات إنسانية بسبب الاعتراضات الروسيّة.

وفي الوقت نفسه، يعمل النظام على تعزيز قواته في محيط غوطة دمشق وسط تسريبات عن مفاوضات تجري مع بعض فصائل الغوطة لمقايضة وقف القصف بمحاربة «هيئة تحرير الشام» في الغوطة، وهو ما نفته مصادر مختلفة من الفصائل.

### بين الواقع والشائعات

وقد شهدت الغوطة الشرقية هدوءاً نسبياً خلال اليومين الماضيين بعد موجة قصف دامية تواصلت لشهور وحصدت ارواح مئات القتلى.

وفيما عزا بعض الناشطين انخفاض حدة القصف إلى أسباب فنيّة تتعلق بصيانة طائرات النظام التي قامت بطلعات جوية كثيرة خلال الفترة الماضية، رأى آخرون أن ذلك يعود إلى قرار من النظام بالتهدئة النسبيّة بغية إعطاء فرصة لإنجاح المفاوضات التي يجريها مع بعض الفصائل بشأن الغوطة.

من جهته، أكد وائل علوان الناطق باسم «فيلق الرحمن» أحد الفصائل الرئيسة العاملة في الغوطة، أن الفيلق قطع منذ أكثر من شهرين تواصله مع الوفد الروسي الذي وقّع معه اتفاق وقف إطلاق النار في جنيف « ورفضنا بعد ذلك جميع طلبات الروس بالتواصل معنا فضلاً عن عدم تواصلنا مطلقاً مع قوات الأسد أو الميليشيات الطائفية المساندة له».

واتهم ناشطون «جيش الإسلام» برفع جاهزيته العسكرية، والتحضير لعملية عسكرية في القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية، بذريعة القضاء على «جبهة النصرة». وبحسب مصادر محلية فإن «جيش الإسلام» طلب من جميع مقاتليه في مدينة دوما الالتحاق بألويتهم ورفع الجاهزية القتالية، وأرسل المقاتلين إلى معسكرات سرية، على غرار ما حدث في جولات الاقتتال الداخلي السابقة.

وتقول المصادر إن النظام يهدّد «جيش الإسلام» باستمرار قصف دوما إن لم يباشر هجومه فوراً على «المتطرفين»، مشيرة الى أن وفداً من قيادة هذا الجيش يجري مفاوضات مع النظام على أطراف الغوطة.

وقلل الناشط الاعلامي أبو بشير دغمش، الموجود في الغوطة الشرقية من أهمية الحشود التي يدفع بها النظام إلى الغوطة، معتبراً أنها «عادية» وتأتي بعد انسحابات لقوات النظام والميليشيات من محيط الغوطة وربما يجري الآن استقدام قوات بديلة عن القوات المنسحبة.

وكان القائد العام لـ «جيش الإسلام» عصام بويضاني نفى في تغريدة له على تويتر بشكل غير مباشر هذه الاتهامات الموجهة للجيش. وقال بويضاني» لا نزال نسعى لإصلاح ذات البين، ولا تزال الشياطين تفسد، وتشيع البغضاء بين الإخوة، وتبثّ الشائعات والأكاذيب. وقد قطعنا في التقارب مع إخواننا مسافات طيبة بفضل الله، فلترجع الشياطين بالخزي».

كما اتهم القيادي في «جيش الإسلام» سعيد درويش، عبر تسجيل صوتي، بعض الأشخاص بترويج الكذب، وقال: «جيش الإسلام لا يجهز شيئاً ضد إخوانه في فيلق الرحمن، ولا نكنّ إلا كل محبة للفيلق»، واعتبر أن «مثل هذه الرسائل تؤثر سلباً على قلوب أهالي الغوطة المكلومة».

وكانت مصادر قريبة من النظام تحدثت بدورها عن مفاوضات تجري بين النظام وبعض فصائل الغوطة. وقالت صحيفة «الوطن» إن المفاوضات تتواصل « بين الجيش السوري والفصائل المسلحة في غوطة دمشق الشرقية بوساطة روسيّة للمصالحة، وذلك مع وصول حشود للجيش السوري إلى المنطقة».

ويأتي هذا في وقت تتواتر المعطيات حول حملة عسكرية كبيرة تجهز لها قوات النظام على الغوطة الشرقية في حال فشل المفاوضات، وذلك بعد حملة قصف عنيفة طالت المنطقة طوال الأشهر الثلاثة الأخيرة أدت إلى مقتل مئات المدنيين وجرح الآلاف.

وانتشرت مقاطع فيديو لأرتال ضخمة من قوات «النمر» التابعة لقوات النظام بقيادة العميد سهيل الحسن، قدِمت من الشمال السوري للمشاركة في حملة عسكريّة على الغوطة الشرقية. وظهر في الفيديوهات أعداد كبيرة من العربات القتالية والمدرعات..

تتمة صفحة 03

## احتجاجاً على تأخّر صرف رواتب الموظّفين
## معاهد إعداد المعلّمين تعلّق دوامها

مصطفى محمد

علّقت مديرية المعاهد المتوسطة لإعداد المدرسين التابعة لوزارة التربية بالحكومة المؤقتة الدوام بفروعها حتى إشعار آخر، وذلك احتجاجاً على تأخر صرف رواتب الموظفين (الكادر الإداري والتدريسي) لمدة عام كامل.

وأكد بيان صادر عن المديرية أن الكادر الإداري لم يقبض أي راتب منذ شباط ٢٠١٧، وأضاف أن تعليق الدوام جاء بعد تخلي جميع الجهات الرسمية المتمثلة بالحكومة السوريّة المؤقتة والمنظّمات الداعمة للتعليم عن دعم المعاهد المتوسطة.

وذكّر البيان الحكومة المؤقتة والمنظّمات الداعمة للتعليم بالخدمات التي قدمتها المديرية من رفد وزارة التربية بالكوادر التدريسية في المناطق السوريّة المحررة.

وكانت مديرية المعاهد المتوسطة لإعداد المدرسين تأسست بريف حلب في عام ٢٠١٣، ولديها فروع في مناطق سيطرة المعارضة في المحافظات السورية المختلفة، وفرع وحيد في لبنان.

وتقوم المديرية بتخريج دفعات من المدرسين لرفد مدارس المناطق المحررة بالمعلمين لسدّ نقص الكوادر التعليمية في هذه المناطق..

تفاصيل صفحة 06

## واشنطن بوست: حرب باردة في سوريا تمهد لحروب دولية

رانيا العربي

اعتبرت مراسلة صحيفة «واشنطن بوست» ليز سلاي، أن الحرب في سوريا باتت اليوم بمثابة تكالب دولي للسيطرة على ما تبقى من بلد مدمّر. وتعمل على الأرض السورية تشكيلة من القوى المتنافسة التي يواجه بعضها بعضًا في مجموعات تسبب الدوار للمراقب، فالحلفاء في معركة يتحولون إلى أعداء في معركة أخرى، كما تقول المراسلة.

وتتّجه القوات الروسية والأمريكية والتركية والإيرانية للتصادم بشكل متزايد على الأرض، وعلى مدى أسبوع واحد فَقَدَتْ روسيا وتركيا وإيران مقاتلات عسكرية، وتحاول الولايات المتحدة منع القوى التي تدعمها إيران من التقدم..

تفاصيل صفحة 02

## المنظّمات النسائيّة متهمة بتفريق العائلات
## مراكز الحماية ملاذ للاجئاتٍ سوريات تعرّضن للعنف الزوجي

ريم إسلام

باتت العلاقة الأسريّة بالنسبة للاجئين السوريين موضوع نقاش وتجاذب متواصل بين من ينادون بالحفاظ على شكلها التقليدي ويهاجمون محاولات التغيير التي أفرزتها الحياة في مجتمعات جديدة، وبين آخرين يدعون إلى إعادة النظر في جوانب العلاقة الزوجية على وجه الخصوص وضرورة إخضاعها لمعايير قانونية وإنسانية توفرها بلاد اللجوء.

وتشكّل الحياة في مراكز إقامة اللاجئين في ألمانيا أحد المجالات التي تخضع فيها العلاقة الأسريّة للتقييم والمتابعة خصوصاً مع تزايد الشكاوى من قبل لاجئات سوريات تحدّثن عن صعوبات في حياتهن اليومية داخل تلك المراكز، بسبب تعرضهن للعنف من أزواجهن.

تفاصيل صفحة 08

## فنانون سوريون خاضوا غمار السياسة.. الدوافع والثمن!

صدى الشام

في زحمة التطورات السوريّة، ثمة ظاهرة لافتة تتمثل في توجّه كثير من الفنانين السوريّين نحو العمل السياسي، على ضفتي النظام والمعارضة، وهي ظاهرة فسّرها البعض بأنها رغبة من الفنانين باستثمار شهرتهم، وتحقيق إنجازات شخصيّة أو لحساب ولاة أمرهم، بينما رأى آخرون أنها ناتجة عن حالة الخواء السياسي بشكل عام في المجتمع السوري المغيّب عن العمل في الحقل العام منذ عقود خلت.

والواقع انه منذ بداية الثورة في سورية ربيع عام ٢٠١١ حاول النظام استغلال الحضور..

تفاصيل صفحة 09

# واشنطن بوست: حرب باردة في سوريا تمهّد لحروب دوليّة

عنصران من القوات الأمريكية يراقبان الوضع في منبج (رويترز- أرشيف)

صدى الشام ـ رانيا العربي

اعتبرت مراسلة صحيفة "واشنطن بوست" ليز سلاي، أن الحرب في سوريا باتت اليوم بمثابة تكالب دولي للسيطرة على ما تبقى من بلد مدمّر. وتعمل على الأرض السورية تشكيلة من القوى المتنافسة التي يواجه بعضها بعضًا في مجموعات تسبب الدوار للمراقب، فالحلفاء في معركة يتحولون إلى أعداء في معركة أخرى، كما تقول المراسلة.

وتتّجه القوات الروسية والأمريكية والتركية والإيرانية للتصادم بشكل متزايد على الأرض، وعلى مدى أسبوع واحد فَقَدَتْ روسيا وتركيا وإيران مقاتلات عسكرية، وتحاول الولايات المتحدة منع القوى التي تدعمها إيران من التقدم بطريقة تدفع القوات الأمريكية للتورط شيئاً فشيئاً في سوريا. ويقول سامي نادر الباحث في معهد المشرق للدراسات الاستراتيجية إن المخاطر عالية، مضيفاً أن "هناك حرباً باردة في سوريا وأي تصعيد قد يعبّد الطريق أمام حروب دولية وإقليمية خاصة أن القوى العظمى موجودة مباشرة على الأرض وليس عبر الجماعات الوكيلة كما هو الحال في الماضي".

وتضيف سلاي إن المواجهة الأخيرة تأتي بعد سنوات من المواجهة التي لم تعد فيها الجماعات المشاركة في الحرب تعتمد على نفسها بل على القوى الخارجية من أجل البقاء والحصول على السلاح والجنود بل والأجندات الجديدة، ومع انحسار تنظيم "داعش" واقتصاره على منطقة صغيرة على الحدود السورية – العراقية بدأت الجماعات المتنافسة تتقاتل على تشكيل مستقبل البلاد وبالتالي تحديد نتيجة الحرب.

## اليوم التالي

وتقول الصحيفة إن تعقيدات الحرب كانت واضحة في الطريقة التي تقاتل فيها دولتان من أعضاء الناتو على طرفي النزاع، فتركيا تواجه المقاتلين الأكراد الذين يحظون بدعم تكتيكي من الولايات المتحدة، ويدعم النظام السوري ميليشيات قبلية تهاجم الأكراد المدعومين من الولايات المتحدة والمستشارين الأمريكيين في شرقي سوريا، وتسيطر روسيا على ميزان القوى العام في سوريا حيث أصبحت قوة متسيّدة بعد تدخلها لصالح الأسد في عام ٢٠١٥، وتلعب بشكل غير مريح دور المقاتل وصانع السلام، وفي الوقت نفسه عززت الحرب موقع إيران التي تمثل تهديداً على النزاع الأوسع، وقدمت طهران الدعم العسكري والمالي للنظام بشكل ساعده على استعادة مناطق خسرها منذ بداية "الحرب"، وراقبت إسرائيل توسع التأثير الإيراني وميليشياتها بنوع من القلق، وعلى طول الحدود تواجه إسرائيل اليوم كوماندوز من قوات الإيرانيين بمن فيهم مقاتلون من "حزب الله" وجماعات شيعية عراقية تحدت القوات الأمريكية في العراق أثناء الغزو.

> تعتبر الحدود السوريّة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي ساحة مواجهة رئيسة بين إسرائيل والميليشيات الشيعيّة التي سبق أن استخدمتها إيران في مواجهة القوات الأمريكيّة في العراق.

وتقول سلاي إن المواجهة التي حدثت في نهاية الأسبوع وإسقاط مقاتلة إسرائيلية بصواريخ روسية زادت من مخاطر المواجهة على الأرض السورية، ونقلت الصحيفة ما قاله تشاغاي تزوريل، مدير المخابرات الإسرائيلية بأن "كل واحد يفكر في اليوم التالي" مضيفاً "يترقّب الروس والإيرانيون حصة عادلة بعدما أنقذوا النظام، ومن المهم في هذا الوقت أن نؤثر على الطريقة التي تتشكل فيها سوريا"، واعتبر أنه بإطلاق طائرة بدون طيار نحو إسرائيل فقد اجتازت إيران "الخط الأحمر" و "لم يكن ذلك هجوماً بل امتحاناً لحدود قوانين اللعبة، وبالنسبة للإيرانيين لا يوجد أحسن من فحص حدود اللعبة بدون ملاحقة وعلينا أن لا نسمح لهم".

وقد حوّلت إدارة دونالد ترامب اهتمامها من ملاحقة تنظيم "داعش" إلى مواجهة التأثير الإيراني، وبناءً على الاستراتيجية التي أعلنت عنها وزارة الخارجية الشهر الماضي فستحتفظ الولايات المتحدة بـ ٢,٠٠٠ جندي لمنع التأثير الإيراني وتأمين "جيران سوريا"، وتعهدت إيران بعدم السماح للولايات المتحدة البقاء في سوريا بشكل يفتح الباب أمام تداخل بين المواجهة الأمريكية- الإيرانية والمواجهة الإيرانية- الإسرائيلية، وترى أن اندلاع المواجهة يترك تركيا وإيران والولايات المتحدة أمام روسيا التي تستطيع خفض التوتر، وبحسب تزوريل فالروس "هم القوة المسيطرة في سوريا وأثبتوا أنهم يستطيعون السيطرة"، مضيفاً أن روسيا تريد تعزيز إنجازاتها في سوريا، ولكن بعض المحللين يتساءلون فيما إذا كانت روسيا تملك التأثير الكافي على كل اللاعبين في منع التصعيد وخروجهم عن السيطرة.

## أول اشتباك روسي أمريكي

لكن كل التوقعات المرتبطة بمواجهات الأطراف الإقليمية لبعضها بعضًا على الأرض السورية تبقى أخفّ وطأة إذا ما قورنت بالتطور الأبرز الذي حدث بين القوّتين الكبريين واشنطن وموسكو، فقد كان لافتاً ما كشفه موقع "بلومبيرغ" حين ذكر أن القوات الأمريكية قتلت عدداً من الجنود الروس في سوريا الأسبوع الماضي، وهو ما ينظر إليه كأول هجوم قاتل بين مواطنين ينتمون لدول الحرب الباردة.

وقال الموقع إن حوالي ٢٠٠ مرتزق، معظمهم من الروس قتلوا في العملية الفاشلة على القاعدة الأمريكية في منطقة دير الزور القريبة من حقول النفط الغنية التي يسيطر عليها المقاتلون الأكراد المدعومون من الولايات المتحدة، ويقول الموقع إن الهجوم الروسي ربما كان بدون ترتيب أو معرفة من القيادة الروسية، بشكل يؤكد تعقيد النزاع الذي بدأ كتظاهرات محلية تطالب بإصلاحات ثم تحول إلى حروب بالوكالة بين دول المنطقة.

ومن ناحيته قال الجيش الروسي بأنه لا علم أو علاقة له بالهجوم على القاعدة الأمريكية، في حين وصف وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس الأمر بـ "المحيّر".

وقال الجنرال توماس فيل المتحدث باسم القوات الامريكية إن قوات التحالف كانت على اتصال مستمر مع النظراء الروس قبل وأثناء وبعد الهجوم الذي أحبط ولم يكن له داع"، وبدأ الهجوم على بعد ٨ كيلومترات من خط خفض التوتر شرقي نهر الفرات في السابع من شباط، وقال فيل إن المهاجمين استخدموا الدبابات والمدفعية وراجمات صواريخ متعددة. وأوضح أن العربات التي رجعت نحو الغرب لم يتم استهدافها، ويقول الموقع إن حصيلة القتلى هي خمسة أضعاف خسائر الروس منذ تدخلهم العسكري في سوريا عام ٢٠١٥.

ويوجد، بحسب قائد روسي مرتزِق، عدد من المقاتلين الروس يتلقون العلاج في مستشفى عسكري بسانت بطرسبرغ وموسكو.

ويقول ألكسندر لونوف مدير منظمة مرتبطة بالكرملين وتعمل على تقوية العلاقات مع الانفصاليين الأوكرانيين، إن هناك عدد كبير من الروس الذين قتلوا أو جرحوا في الهجوم كانوا من المحاربين السابقين على الجبهة الأوكرانية، ولا يُعرف من يقوم بدفع رواتب المقاتلين إلى جانب الأسد.

وتشير تقارير صحافية إلى أن منظمة مرتزِقة باسم "واغنر" تعتبر النسخة الروسية لبلاكووتر الأمريكية تم استخدامها من قبل الأسد وحلفائه لحراسة المنشآت الحيوية السورية مثل النفط، وفي دير الزور مصفاة نفط مهمة مولت عمليات تنظيم "داعش، ويريد نظام الأسد استخدامها في عمليات إعادة إعمار سوريا، وذلك حسب يوري بارمين المحلل في شؤون الشرق الأوسط بمجلس الشؤون الدولية في موسكو.

وأشار بيان وزارة الدفاع الروسية إلى أن الهجوم الذي وقع في دير الزور من قبل الولايات المتحدة كان بهدف: "السيطرة على الثروات الاقتصادية".

ويلفت فلاديمير فرولوف، النائب والدبلوماسي السابق ويعمل حالياً محللاً سياسياً في موسكو، إلى أن الهجوم يمثل أول اشتباك بين القوتين منذ حرب فيتنام، وقال: "هذه فضيحة كبرى وسبب لأزمة دولية حادة، ولكن روسيا ستتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث"، وكان المتحدث باسم الرئيس فلاديمير بوتين، ديمتري بيسكوي، قد رفض التعليق على التقارير قائلاً إن الحكومة تتابع الأرقام والبيانات المتعلقة بالقوات المسلحة.

# فايننشال تايمز: مكاسب إيران الاقتصاديّة في سوريا ما تزال على الورق

صدى الشام ـ شهرزاد الهاشمي

تسعى إيران للحصول على مكاسب طويلة الأمد من تدخلها في سوريا، بعد أن أنفقت مليارات الدولارات وخسرت المئات من مقاتليها بهدف منع سقوط نظام الأسد، لذا فهي تحاول اليوم أن تجني عائدات هذا الاستثمار.

وتشير الكاتبتان إريكا سولومون ونجمة بوزرغ مهر، في تقرير أعدتاه بصحيفة فايننشال تايمز، إلى أنه وعلى الورق حصلت الشركات الإيرانية والمؤسسات التابعة للحرس الثوري على عقود اقتصادية ثمينة وتم توقيع اتفاق تفاهم لإدارة وتشغيل الهواتف النقالة فضلاً عن اضطلاعها بدور مهم يعود عليها بالربح الكبير من مناجم الفوسفات، وكذلك حصلت على أراض زراعية وخطط لفتح فروع للجامعات الإيرانية في سوريا.

## بانتظار الأرباح

ويضيف التقرير أن رجال أعمال ودبلوماسيين تحدثوا إلى الصحيفة شككوا في إمكانية تحقق الربح السريع، وأن تطبيق الاتفاقيات هذه مؤجل بسبب تفضيل المسؤولين في نظام الأسد للروس، ورغبتهم في جذب العقود الروسية والصينية وخشيتهم من محاولات إيران زيادة تأثيرها.

ويقول رجل أعمال سوري تحدث لفايننشال تايمز "أنظر إلى الاتصالات، هناك فقط تفاهم وقع منذ عام أو أكثر ولم يوقعوا العقد بعد"، ويضيف أن الإيرانيين لم يجنوا بعد الأرباح من سوريا، مع أن الأعداء والأصدقاء ينظرون إلى إيران على أنها من أكثر اللاعبين المخادعين في الشرق الأوسط حيث نشرت تأثيرها من خلال دعم ومساندة ميليشيات تتفق معها في النظرة والأيديولوجيا، وبالنسبة لإيران تقع سوريا ضمن ما تسميه "محور المقاومة" الذي يمتد عبر العراق وسوريا إلى حليفها في لبنان، "حزب الله"، إلا أن وجود إيران بالقرب من حدود إسرائيل بات يشكل مظهر قلق لها ولحلفائها الغربيين خاصة الولايات المتحدة، فقد شهدت المنطقة تصعيداً نهاية الأسبوع الماضي عندما أسقطت الدفاعات السورية مقاتلة إسرائيلية بعد إطلاق طائرة بدون طيار إلى داخل دولة الاحتلال الإسرائيلي، وردت إسرائيل بسلسلة من الغارات قالت إنها استهدفت قواعد ومواقع إيرانية داخل سوريا.

## إعادة إعمار

وكانت إيران من أوائل القوى التي سارعت لنجدة الأسد بعد اندلاع الانتفاضة الشعبية، وكانت الأولى التي دفعت بقوات لدعمه عسكرياً حيث عبّأت مقاتلي "حزب الله" ونشرتهم ودفعت لإنشاء ميليشيات مسلحة وأحضرت مقاتلين من العراق وأفغانستان، لكن إيران تشعر رغم كل هذه التضحيات بأن جهودها للاستفادة من مصادر سوريا الطبيعية وعقود إعمارها ربما تعرضت للعرقلة بسبب وجود أكبر داعم دولي للأسد وهو روسيا التي نشرت طيرانها عام ٢٠١٥ وتدخلت لإنقاذ النظام وحرفت الحرب لصالحه.

> هناك ما يحدّ من حصول إيران على مكاسبها من تدخلها في سوريا، وذلك نتيجة استقطاب نظام الأسد لعقود روسيّة وصينيّة، وبقاء بعض الاتفاقيّات الاقتصاديّة مع الإيرانيين دون تطبيق.

وتقول الصحيفة إن الإيرانيين والروس والأوروبيين يحذرون أنه من المبكر الحديث عن مكاسب محتملة من إعادة الإعمار، وتقدر الأمم المتحدة كلفة الإعمار بحوالي ٣٠٠ مليار دولار، فالمعارك بين نظام الأسد وفصائل المعارضة التي خرجت للإطاحة به لا تزال دائرة، وتدعم الولايات المتحدة ميليشيات كردية بذريعة محاربة تنظيم "داعش"، وقد نشرت ألفي جندي ومستشارٍ أمريكي، وباتت تسيطر على مساحات من سوريا، والسؤال الأهم هو مَن سيقوم بتمويل عملية الإعمار خاصة أن الدول التي تملك المال وهي دول الخليج وأوروبا دعمت الطرف المعارض للأسد ولا تلعب دوراً في التنافس الحالي؟

وتشير الصحيفة إلى أن بعض المسؤولين الروس عبروا عن قلقهم من تحديد الاستثمارات الإيرانية بالطريقة نفسها التي عبروا فيها عن مشاركة للدول الغربية، وقال مسؤول إن الأسد عادة ما يتصرف لدعم المصالح الإيرانية و"عندما يتعلق الأمر بعقود إعادة إعمار محتملة فمن المهم أن نعملها بطريقة تنفعه والناس حوله، ولكن هذا يجب أن يكون بينه وبيننا بدون إيران"، ويقول دبلوماسيون في دمشق إن التوجهات الأولية غير مشجعة لإيران، فقد لاحظ مسؤول أثناء معرض تجاري في دمشق أن الشركات الإيرانية لم تحصل على الكثير مقارنة مع الشركات الصينية، وهي قوة ترغب سوريا بإغرائها.

وتعتبر الفرص الاقتصادية مهمة لإيران كي تستعيد ٦ مليارات دولار يقول المسؤولون إن سوريا مَدينة لهم بها، وكذلك مهمة للقوة الناعمة التي ترغب إيران ببنائها على المدى البعيد في سوريا عبر التأثير والعلاقات الاقتصادية، ففي العراق مثلاً حصدت إيران ثمار استراتيجيتها فتأثيرها في العراق لا يتجاوز تأثير الولايات المتحدة فقط لكن التبادل التجاري ضرب أرقاماً قياسية، ففي عام ٢٠٠٨ كان حجم التجارة مع العراق بقيمة ٢,٣ مليار دولار إلا أنه وصل عام ٢٠١٥ إلى ٦,٢ مليار دولار، ويقول رجل أعمال إيراني إن سوريا تحتاج إلى سنوات طويلة قبل أن تقف على قدميها بخلاف العراق الذي يملك الكثير من المصادر مشيراً إلى أن الأولوية بالنسبة لإيران تظل العراق حيث تتقدم على منافسيه فيه.

## الحرس الثوري

ويرى أحمد مجيديار، من معهد الشرق الأوسط بواشنطن، أن هدف إيران في سوريا هو أن تكون الشريك التجاري الأكبر فيه، ويشير إلى نجاح طهران بفتح فروع لجامعة أزاد الإسلامية في العراق والمنطقة، وهي تخطط لأن تفتح فروعاً أخرى في المدن السورية، وبدأت الجامعة برامج صغيرة للتبادل بينها وبين جامعة حلب، ومهما يكن فالجهود الثقافية لا تعني شيئاً طالما تأخرت العلاقات الاقتصادية، ولا تملك إيران الأموال الكافية لكي تبدأ مغامراتها التجارية الكبيرة، ويعتبر رجل أعمال إيراني أن ما حققته بلاده من مكاسب في سوريا لا يمكن استغلاله بدون استثمار. وهناك تردد من قبل أصحاب الأعمال الخاصة في الانضمام إلى فرص الاستثمار في سوريا لأن الحكومة الإيرانية منحت الحرس الثوري والشركات المتعاونة معه قيادة هذه الجهود، وقال رجل الأعمال الإيراني إن "شركاتهم (الحرس الثوري) ليست مرنة وملوثة بتهمة الفساد بسبب غياب الشفافية، ولا تخضع للرقابة وعليه فلا تتمتع بإدارة جيدة".

> ترى إيران في استثماراتها بسوريا فرصة لبناء قوة ناعمة تضمن لها استمرار التأثير ولعب دور في سوريا على المدى البعيد، عبر العلاقات الاقتصاديّة بشكل خاص كما هو الحال في العراق.

وأضاف أن على الحرس الثوري البدء بجذب شركاء تجاريين من الصين والدول العربية لكي يحصل على الأموال التي يريدها، وتقول الصحيفة إن بعض المشاكل هي خارج سيطرة الإيرانيين فالسوق السوداء في سوريا ازدهرت وسط الفوضى وخلق شبكات تهريب وأمراء حرب مستعدين لحماية مصالحهم من أية جهة خارجية، ويقول رجال أعمال ودبلوماسيون في دمشق إن مسؤولي النظام والعاملين في الإدارات البيروقراطية حاولوا عرقلة الجهود الإيرانية وطلب أوراق إضافية وأموراً أخرى، وقال دبلوماسي: "يشعرون بأن الإيرانيين يريدون التدخل في كل مكان، وعليه فالسوريون يحاولون جعلهم ينتظرون"، وتشير الصحيفة إلى أن إيران رغم قوتها الإقليمية فإن لديها القليل من الضغط لممارسته.

يمثل استثمار الطاقة في سوريا أحد أهم المجالات بالنسبة للإيرانيين (صدى الشام- أرشيف)

# حشود نحو الغوطة .. وتعاون بين «داعش» والنظام جنوبي دمشق ..تتمة

عدنان علي

وانتشرت مقاطع فيديو لأرتال ضخمة من قوات «النمر» التابعة لقوات النظام بقيادة العميد سهيل الحسن، قدِمت من الشمال السوري للمشاركة في حملة عسكريّة على الغوطة الشرقية. وظهر في الفيديوهات أعداد كبيرة من العربات القتالية والمدرعات، إضافة إلى مدافع ثقيلة وراجمات الصواريخ، ووصفت مواقع موالية للنظام هذه الحشود بأنها «أضخم تعزيزات للجيش السوري في محيط العاصمة منذ بدء الحرب على سوريا».

غير أن مصادر في المعارضة لفتت إلى ضرورة عدم الوقوع في مرمى ما وصفته بالحرب النفسية التي يشنها النظام لترويع أهالي الغوطة من خلال التهويل بحجم الحشود والعمليات العسكرية المقبلة بهدف الضغط عليهم والتأثير على الروح المعنوية للأهالي والفصائل.

وأضافت أن زج اسم سهيل الحسن؛ أحد أبرز قادة النظام العسكريين وقواته في الغوطة هدفه رفع معنويات قوات النظام والميليشيات المنهارة بعد ما تكبدته من خسائر جسيمة في الغوطة خلال الأشهر الأخيرة مذكرة بحملات سابقة لدعاية النظام من خلال الزج بتشكيلات عسكرية مشابهة مثل الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة وقوات الغيث، وجميعها باءت بفشل ذريع.

تواصَل دخول أرتال عسكريّة تركيّة إلى سوريا بهدف إقامة نقاط مراقبة في مناطق خفض التوتر (صدى الشام- أرشيف)

## استقواء

في غضون ذلك، حققت فصائل «الجيش الحر» المدعومة من تركيا المزيد من التقدم على طريق إطباق الحصار على منطقة عفرين في ريف حلب الغربي من داخل عفرين نفسها، بعد سيطرتها على قرى جديدة في وقت تصاعد الحديث حول فرص دخول قوات النظام السوري إلى المنطقة في إطار التحالفات التكتيكية والاستخدامات المتبادلة بين النظام والميليشيات الكردية.

> يتزامن الحديث عن مفاوضات يجريها النظام مع بعض الفصائل بالغوطة الشرقيّة مع أنباء عن تحضيره لحملة عسكريّة، الأمر الذي اعتبرت مصادر أنه يأتي ضمن حرب نفسيّة لترويع أهالي الغوطة.

وسيطرت فصائل «الجيش الحر» على قرى جديدة بعد معارك مع «وحدات حماية الشعب» تحت غطاء جوي تركي، وتمكنت من وصل محوري راجو وشيخ الحديد في عفرين .

وتقول فصائل المعارضة إن هذا التقدم أتاح لها استكمال سيطرتها بشكلٍ كامل على الطريق الرئيسي الواصل بين ناحيتي راجو وشيخ الحديد بعد طرد الميليشيات الكردية من المنطقة.

وكانت عملية غصن الزيتون التي يشارك فيها أكثر من ٢٠ ألف مقاتل من «الجيش الحر» إلى جانب الجيش التركي، بدأت في ٢٠ كانون الثاني الماضي، وتم خلالها السيطرة على ٦٢ نقطة، منها ٤١ قرية و١٧ تلة وجبل إستراتيجي.

كما يتواصل الأخذ والرد بين قيادة الميليشيات الكردية والنظام السوري بشأن تدخل محتمل من الأخير في عفرين، حيث تسعى الميليشيات الى الاستقواء بالنظام، وبالتالي روسيا وايران، لمواجهة القضم اليومي لمساحات من منطقة عفرين من جانب فصائل المعارضة والجيش التركي.

وتحت يافطة أن عفرين مدينة سورية، وأن الميليشيات الكردية «تدافع عن السيادة السورية» بحسب تعبير المستشار الإعلامي لوحدات الحماية ريزان حدو، طلبت تلك الميليشيات من النظام السوري إرسال قواته إلى عفرين للدفاع عنها، غير أن النظام الذي يدرك صعوبة هذه الخطوة سعى إلى المساومة على هذه الدعوة من أجل مد نفوذه الى المنطقة رمزياً على الأقل، دون أن يرسل قوات فعلية الى هناك.

## جنوبي دمشق

وعلى غرار التعاون المعلن الذي جرى بين قوات النظام وتنظيم «داعش» في ريف حماة الشرقي، والذي انتهى باستسلام عناصر التنظيم لفصائل المعارضة في إدلب، يجري تعاون مماثل بين قوات النظام و«داعش» في منطقة جنوب دمشق التي تعيش فترة ركود وترقب في ظل الحصار الكلي أو الجزئي المفروض عليها منذ منتصف العام ٢٠١٣ من جانب قوات النظام والميليشيات التابعة له، مع فشل جميع المبادرات المطروحة لتحريك وضع المنطقة، وحسم مصيرها.

ورغم أن المنطقة المقصودة والتي يسيطر على معظمها تنظيم «داعش» لا تبعد أكثر من ٧ كلم عن قلب دمشق، إلا أن النظام لا يبدي أي قلق بشأن وجود التنظيم فيها، بل ثمة مؤشرات قوية على تعاون بين الجانبين ضد فصائل المعارضة الأخرى المنتشرة في المنطقة.

واللافت خلال الأيام الأخيرة مسألتان: الأولى هي الهجمات التي بدأ تنظيم «داعش» يشنها على الفصائل الأخرى في المنطقة، وتمكنه من التمدد على حسابها، والثانية تزامن ذلك مع دخول أمراء للتنظيم من خارج المنطقة المحاصرة بإحكام، ما يعني أن دخولهم تم بالتنسيق مع النظام.

وقد سيطر التنظيم على شارع الـ١٥ وكتل سكنية خلف جامع الوسيم في مخيم اليرموك بعد اشتباكات مع «هيئة تحرير الشام» التي ما زالت تسيطر على مساحة محدودة من المخيم.

وترافقت الاشتباكات مع تمشيط قوات النظام ساحة الريجة التي تسيطر عليها «تحرير الشام» بالرشاشات المتوسطة. وتخلل المواجهات بين الجانبين سماح قوات النظام بمعالجة بعض جرحى داعش في مشفى المهايني بمنطقة الميدان الدمشقية.

كما اندلعت اشتباكات بين «داعش» والفصائل الأخرى مثل «جيش الإسلام» و«جيش الأبابيل» التابع للجيش السوري الحر في حي الزين الفاصل بين الحجر الأسود ويلدا، أسفرت عن سيطرة التنظيم على الحي، بما في ذلك «البناء الأبيض» وهو أعلى بناء في المنطقة، ويشرف على أجزاء واسعة من حي يلدا.

واعتبر الناشط مصطفى أبو محمود، الموجود في المنطقة أن النظام يستهدف من خلال مساعدة «داعش» في المنطقة إضعاف فصائل المعارضة جنوب دمشق، والضغط عليها للقبول بشروط التسوية التي سبق أن طرحها النظام سابقا والتي تقضي بتسليم السلاح الثقيل والمتوسط، وخروج الرافضين للتسوية إلى إدلب.

> في مواجهة التقدّم التدريجي الذي تحققه فصائل «الجيش السوري الحر» مع القوات التركية ضمن عملية «غصن الزيتون»، لجأت الوحدات الكردية للاستعانة بنظام الأسد إذ طلبت منه إرسال قواته إلى عفرين.

وجاءت أوضح مؤشرات التعاون بين الجانبين خلال الأيام الأخيرة مع دخول عدد من قياديي تنظيم «داعش» إلى مناطق سيطرة التنظيم جنوب دمشق، بالتنسيق مع قوات النظام.

وقالت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا إن ٣ أمراء من جنسيات مختلفة دخلوا المنطقة، وتولوا فور وصولهم مناصبهم القيادية في التنظيم، حيث تولى قيادي من جنسية جزائرية الإمارة العامة للتنظيم، وآخر يحمل الجنسية العراقية كأمير أمني، والقيادي الثالث سعودي الجنسية وعُين كأمير شرعي للتنظيم.

وتضم مناطق جنوب دمشق الخارجة عن سيطرة النظام ثلاث مناطق رئيسية، تحاصرها قواته منذ نهاية عام ٢٠١٣، وبعد توقيع هدنة في الشهر الرابع من عام ٢٠١٥، سمح بإدخال بعض المواد الغذائية من حاجز سيدي مقداد – ببيلا، مقابل إيقاف استهداف طريق مطار دمشق الدولي.

وظهر تنظيم «داعش» في منطقة جنوب دمشق بعد انشقاق عناصر من «جبهة النصرة»، وطردهم من منطقتي يلدا والتضامن إلى الحجر الأسود، وكان عددهم حينذاك نحو ١٥٠ مقاتلاً، وقد جرت محاصرتهم في منطقة جامع «الرحمن» من جانب الفصائل في المنطقة.

ويرى خبراء عسكريون أن منطقة جنوب دمشق تعتبر ساقطة عسكرياً حيث لا تضم أسلحة ثقيلة، وتعاني من الحصار والإنهاك نتيجة الحصار الطويل، ويستطيع النظام اجتياحها بكل سهولة لو أراد ذلك، لافتين إلى أنه لم يحاول ولا مرة بشكل جدي اجتياح المنطقة التي تعتبر جزءاً من دمشق، بينما استبسل للسيطرة على مناطق أخرى مثل داريا وجوبر .

ويعزو الخبراء «تساهل» النظام مع المنطقة إلى وجود تنظيم «داعش» فيها الذي نادراً ما يشتبك مع قوات النظام، فيما يسعى النظام أيضاً من خلال عملائه ضمن التنظيم إلى فتح جبهات قتال متعددة بين التنظيم وفصائل المعارضة، بهدف إضعاف جميع القوى في المنطقة، تمهيداً للسيطرة عليها. كما يستفيد النظام من وجود التنظيم جنوبي دمشق لتوفير ذريعة بأنه يحارب الإرهاب، ولا يستطيع رفع الحصار عن المنطقة، والسماح بعودة الأهالي اليها، علما أن المنطقة كانت تضم قبل الثورة نحو مليون ونصف المليون شخص، لم يبقَ منهم اليوم سوى بضعة آلاف.

جلال بكور

## كسر العظم في إدلب

بدأت القوات التركية بتوسيع انتشار نقاطها في محيط منطقة خفض التوتر شمال غربي سوريا، فقد نشرت نقاطاً في ريف إدلب الشرقي ما يعني توقف الحملة العسكرية للنظام على الأرض، لكن الحملة قد تبقى عن طريق الجو بحجة ضرب مواقع «جبهة النصرة» التي تشكل دائماً الثغرة في أي اتفاق «وقف إطلاق نار»، وحاول النظام الزج أيضاً بـ «داعش» في إدلب إلا أن التطورات الأخيرة حالت دون ذلك مع فقدان التنظيم الأمل في تحقيق أي تقدم والسيطرة على الأرض.

القضاء على «داعش» من قبل المعارضة في ريف إدلب شكّل ضربة للنظام لكنه سيحاول جاهداً التذرع بوجود «جبهة النصرة» عند شن أي ضربة جوية على المدنيين أو فصائل المعارضة والثوار.

ويقضي اتفاق خفض التوتر بأن تقوم تركيا و«الجيش السوري الحر» بتطهير إدلب من «جبهة النصرة» ومن بحكمها، وهو ما يرجح قيام «هيئة تحرير الشام» باستباق تلك العمليات بتنفيذ هجمات ضد الفصائل على رأسها الأكثر شوكة «فيلق الشام» و«حركة نور الدين الزنكي» وهي أبرز الفصائل التي بقيت في الساحة وهي ذات قوة وعتاد كبير، في حين يبدو أن «حركة أحرار الشام» لا حول لها ولا قوة بعد الضربة التي تلقتها من قبل الهيئة قبل شهور.

فهل ستدخل الهيئة مجدداً في معركة تكسير عظام مع الفصائل في إدلب وريف حلب الغربي؟ يبدو أن هذه معركة ولا شك باتت قريبة خاصة في ظل التحشيد العسكري من قبل الهيئة، والحرب الإعلامية الدائرة بين الطرفين عن طريق القياديين والشرعيين على رأسهم «حركة نور الدين الزنكي»، وجاء ذلك عقب رفض الحركة مع «أحرار الشام» و«فيلق الشام» الدخول في غرفة عمليات واحدة جنوب شرقي إدلب في ظل انشغال قوات كبيرة من «الجيش الحر» والفصائل بمعركة عفرين، وتوقف العمليات البرية ضد إدلب.

كذلك فإن المعضلة الأكبر في قضية «هيئة تحرير الشام» هي التيار المتشدد والمقاتلون والقياديون الأجانب غير السوريين من عرب وغيرهم، وقد حصلت عمليات اغتيال طالت العديد من القياديين والشرعيين السعوديين والمصريين والمغاربة ربما نتيجة صراع داخلي أو استهداف خارجي، وهم شكلوا أيضاً عائقاً مماثلاً في الغوطة وكانوا حجة للنظام لعدم الالتزام بوقف إطلاق النار.

هل سيجر ذلك التيار الهيئة إلى حرب جديدة استباقية مع الفصائل قد تؤدي إلى سيطرة الهيئة بالكامل على إدلب وريف حلب خاصة وأن الهيئة تسعى للسيطرة على كافة المنافذ والمعابر الواصلة مع تركيا أو مناطق سيطرة النظام؟ لا بد من طرح السؤال بعد أن أثار النظام مؤخراً قضية فتح معبر الراشدين مع الهيئة والذي عارضته فصائل المعارضة خوفاً من نقل عناصر لـ«داعش» إلى إدلب، وبالتالي وضع تركيا أمام الروس على المحك في تنفيذ تعهدات القضاء على «جبهة النصرة».

ربما أيضاً يكون الهجوم بعكس ما تظن الهيئة ويأتي وبالاً عليها وقد تتكبّد خسارة كبيرة تكسر شوكتها التي ما تزال تتغنى بها وتقول إنها الأقوى في الساحة وأنها هي المخولة بالقيادة ويجب على الجميع بيعتها، وبالتالي فإن توحّد المعارضة والثوار ضدّ الهيئة في ظل نقمة شعبية عليها قد يقضي على قوتها ويزيلها من الشمال.

الحل أمام الهيئة إن كانت لا تريد الدخول في موجة ذلك الصراع الذي سيجر عليها معركة لا محالة، وبالتالي يصبح لزاماً عليها حل نفسها ووضع قياداتها الأجانب تحت تصرف الجيش التركي ليجد حلاً لهم كما وجد التحالف حلاً لقيادات «داعش» الأجانب، وإلقاء عناصرها السلاح أو وضعهم ضمن فصائل المعارضة التي يجب عليها أن تتّحد أيضاً وتنهي الفُرقة، أي أن تدارك الكارثة يقع الآن على عاتق الطرفين، لكنه يقع بالدرجة الأولى على «هيئة تحرير الشام».

## تصريحات

ستيفان دي ميستورا
المبعوث الأممي إلى سوريا

**من الضروري الحفاظ على وحدة أراضي سوريا والحؤول دون «بلقنتها»، ينبغي علينا تشكيل لجنة دستورية في جنيف، ولا أحد سوانا يمكنه فعل ذلك، لذا فنحن غارقون في هذه الجهود بدرجة كبيرة، محادثات أستانا مفيدة ما دامت تعمل على وقف التصعيد رغم ضرورة أن يعيد المشاركون في هذه المفاوضات تقييم ما يحيط بسوريا.**

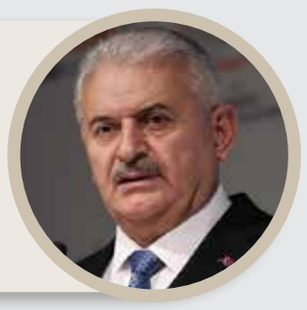

بن علي يلدريم
رئيس الوزراء التركي

**إذا رغبتم في أن تعيش كل المجموعات العرقية في سوريا التي لا تشارك في النزاع المسلح في وئام، فيجب علينا الاهتمام بمفاوضات سوتشي وأستانا، التي تركز على وقف إطلاق النار وتخفيف التصعيد.**
**يجب أن تشارك دول التحالف الدولي ضد «داعش» والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي في حل «الأزمة» السورية من خلال مؤتمر جنيف.**

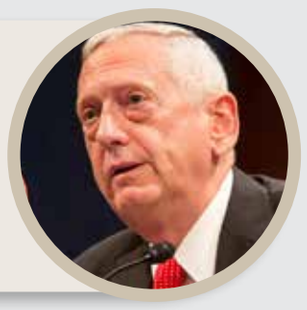

جيم ماتيس
وزير الدفاع الأمريكي

**فهمت الآن أن الحكومة الروسية باتت تقول إن بعض المتعاقدين معها متورطون في هذا الهجوم الذي لا يزال غير مفهوم ضد «قوات سوريا الديموقراطية» شرقي خط خفض التوتر، يبدو أن هذا الهجوم قد حصل من دون علم الضباط الروس الذين ننسق معهم، إلا أنني أشك بأن ما بين 250 و300 شخص يمكن أن يكونوا قد تحمّسوا بمبادرة منهم، وعبروا النهر فجأة.**

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

**القناصة الأمريكيون والوحدات الخاصة الأخرى موجودة على الأراضي السورية بشكل لا شرعي، ودون تلقّي أية دعوة رسمية من دمشق، أو تخويل من مجلس الأمن الدولي، لا شك في أن للولايات المتحدة استراتيجيّة معينة؛ أعتقد أنها تتلخص في رغبة الإبقاء على عسكرييها في سوريا إلى الأبد، كما هو الحال الآن في العراق وأفغانستان، في انتهاك لكافة الوعود التي قطعتها في السابق.**

## الناطق باسم «الجيش الوطني» السوري:

# من انسحبَ من جبل برصايا لن يَثبُت في عفرين

حاوره: مصطفى محمد

تواصل القوات العسكرية التركية وفصائل من «الجيش السوري الحر» هجماتها هجماتها المركزة على مواقع ومناطق تمركز «وحدات حماية الشعب الكردية» ضمن عملية «غصن الزيتون».

وبالنظر إلى وتيرة التقدم العسكري تشير المعطيات الراهنة إلى أن حسم المعركة لن يكون بالأمر السهل، ما يعني أن عفرين أمام بوادر مواجهات طويلة ما لم يتم التوصل إلى اتفاق ما.

وفي هذا السياق، رجح الناطق العسكري باسم «الجيش الوطني» المقدم محمد حمادين أن تشهد مدينة عفرين الفصل الأخير والأقوى في المعارك، معتبراً أن الوحدات ليست في وارد الانسحاب من المدينة.

ودافع حمادين خلال حواره مع «صدى الشام» عن مشاركة «الجيش السوري الحر» في المعركة، مشيراً إلى تقاطع مصالح هذا الجيش مع تركيا في «عملية غصن الزيتون».

وإلى نص الحوار الكامل:

**– تقترب عملية «غصن الزيتون» من دخول شهرها الثاني، وما تحقق من تقدم عسكري للآن اعتبره البعض غير متناسب مع الزخم السياسي الذي رافق إطلاق هذه المعركة من قبل تركيا والتي تمتلك ثاني أكبر جيش على مستوى حلف شمال الأطلسي (الناتو). ما أسباب ذلك؟.**

هناك سببان رئيسيان لجعل وتيرة التقدم بطيئة بعض الشيء، الأول عسكري والثاني إنساني.

عسكرياً، المعركة تدور في بيئة جبلية وعرة وفي العسكرة يعتبر القتال في الجبال من أصعب أنواع القتال، لأن القتال في هذه البيئة يتطلب لياقة بدنية عالية من المقاتلين بسبب صعوبة التنقل والتسلق في كثير من الأحيان، وكذلك فإن العدو يعتمد على الكمائن والقناصات والأشراك وهي ألغام معلقة ما بين الأشجار، وهذا يعيق التقدم.

> حمادين: التقارير الأمميّة تؤكد حرص تركيا على عدم استهداف المدنيين خلال عملية «غصن الزيتون»، بعكس ما يقوم به النظام والروس والتحالف الذين يقصفون بشكل همجي تمهيداً لتقدّم القوات البريّة.

والأهم من ذلك أن من شأن القتال في الجبال تحييد استخدام الآليات والمدرعات العسكرية، وبالتالي المعارك تجري بدون قواعد نارية. إذاً نحن أمام معارك تعتمد على المشاة بشكل كامل، وهذا يتطلب كما أشرت لياقة بدنية وتمهل ودقة قبل التقدم.

أما السبب الإنساني فيتعلق بحرص تركيا على عدم استهداف المدنيين، والجيش التركي باعتراف حتى روسيا والولايات المتحدة للآن يتوخى الدقة والحذر في تعامله مع المعركة إنسانياً.

إن من أهم أولوياتنا تجنب إزهاق أرواح المدنيين وهذا الأمر الذي تعكسه المسيرات التي ينظمها حزب «ب ي د» في عفرين. هم يقومون بمسيرات أقرب ما تكون إلى الأعراس، وهنا السؤال الذي يتبادر إلى الذهن، كيف تشهد مدينة يقولون أنها تتعرض للقصف الشديد تظاهرات حاشدة بهذا الكم والشكل؟

تركيا لم تقم بما قام به النظام والروس والتحالف، تلك الأطراف كانت تقصف بشكل همجي تمهيداً لتقدم القوات البرية، وهذا ما شاهدناه في كل المناطق السورية، بينما لا تقصف تركيا إلا المواقع العسكرية ومراكز القيادة، وهذا ما تؤكده التقارير الأممية.

يوم الأربعاء الماضي عرض صالح مسلم صوراً لأطفال كانوا ضحايا لقصف النظام في الغوطة على أنها صور في عفرين خلال مشاركته في مؤتمر ببلجيكا، وهذا الأمر يثبت تماماً أنهم للآن لم يوثقوا ولا حتى حالة قصف واحدة للمدنيين من قبل الجيش التركي في عفرين. وقبلها بيوم واحد قالت وزارة الدفاع الأمريكية إنه للآن لم تُسجل حالات ضحايا من المدنيين في عفرين.

**– ما مدى تأثير حساسية المسألة الكرديّة تركياً في ذلك أيضاً؟**

لا ننكر أن للمسألة الكردية حساسية قد تكون كبيرة في تركيا التي يشكل الأكراد فيها نسبة كبيرة من الشعب، لذلك تحرص تركيا على عدم سقوط ضحايا من المدنيين. إن الحرب ليست ضد الكرد أو غيرهم من بقية المكونات السورية، وإنما هي ضد حزب بعينه، وهذا ما يحاول «ب ي د» اللعب عليه. هذا الحزب يقول للأكراد بأن الحرب تستهدفكم بدون تمييز بين عسكري ومدني.

**– عسكرياً، تعتبر الجبهات الجنوبية لعفرين هي الأكثر هشاشة بالنسبة للمدينة، وهذا وفق مراقبين عسكريّين. وبالبناء على ذلك هل يعني عدم فتحها سواء من جهة ريف حلب الغربي أو الشمالي أن تركيا لم تستطع التعاون مع جزء من الفصائل المتواجدة هناك، أم أن ذلك يعود إلى اعتبارات أخرى؟.**

لا علاقة لحشد الفصائل أو التنسيق معها بشكل المعركة. اليوم غالبية الفصائل المتواجدة في إدلب هي مشاركة في العملية وعلى رأسها «فيلق الشام» وغيره.

إذاً لا علاقة لشكل المعركة بحسابات فصائلية، علماً بأن الفصائل ترى في تركيا حليفاً وحيداً لها، وهذا الأمر لا يختلف عليه أحد.

أما عن شكل المعركة، باعتقادي أن أهداف المعركة هي وراء شكلها الحالي. للمعركة أهداف قريبة وبعيدة استراتيجية، وعلى رأس الأهداف القريبة فتح الطريق ما بين إدلب وريف حلب الشمالي عن طريق المحور الحدودي الذي يتم العمل عليه من الجهات الغربية والشمالية لعفرين.

أما على الصعيد الاستراتيجي فهدف المعركة تطهير عفرين بشكل كامل من حزب «ب ي د». بالتالي ليس من جدوى من فتح معارك في الجهة الجنوبية وحصار هذا الحزب داخل عفرين ليتخذ من المدنيين دروعاً بشرية، وكذلك فإن فتح المحاور الجنوبية يعني حصار المدينة إنسانياً وهذا ليست تركيا في وارده ولا نحن أيضاً. بمعنى آخر شكل المعركة يقوم على ترك طريق لعناصر الحزب للانسحاب وتجنيب المدنيين ويلات معركة قد تطول.

**– هل يعني تركيزكم على الجبهات الشمالية والغربية لعفرين أنكم تعولون على انسحاب الوحدات من عفرين، بالتالي تجنيب المدينة تبعات المعارك المكلفة على ما يبدو بشرياً ومادياً؟**

في الحقيقة لا تعويل على انسحابهم للآن من مدينة عفرين، غير أن شكل المعركة قد يتيح الفرصة لذلك، ويساعد على تنفيذه، بالتالي تكون العملية قد حققت هدفها الأهم الذي هو طرد هذه العصابات من عفرين.

> حمادين: صحيح أن هدف المعركة هو تطهير عفرين من حزب «ب ي د»، لكن لا يجب أن يتمّ الأمر عبر فتح جبهة من المحاور الجنوبية للمدينة، فمن شأن ذلك أن يؤدي إلى حصار عفرين إنسانياً.

لكن للآن لا يبدي «ب ي د» نوايا للانسحاب من عفرين، لكن نحن نتقدم إلى مبتغانا بروية وتأني، والتقدم مستمر.

**– في حال لم تنسحب الوحدات من عفرين، وفي حال لم يتم الاتفاق على سيناريوهات تؤدي إلى انسحابهم، علماً بأن أنباءً تتردد عن اتفاقات سيكون النظام طرفاً فيها، كيف ستتعاملون عسكرياً مع معركة عفرين؟ وهل من المحتمل تجنب خسائر بين صفوف المدنيين في مدينة مكتظة بالسكان كعفرين، لا سيما وأن الوحدات بدأت بتحصّين المدينة وتسويرها بخنادق استعداداً لمعارك طويلة وقوية داخل مركز المدينة؟**

كما القتال في الجبال، يعتبر القتال في المدن من أصعب أنواع القتال، وبدون أدنى شك فإن معركة عفرين ستكون معركة صعبة وطويلة ومكلفة.

تحصين عفرين وتسويرها بخنادق يعني ضمنياً أن «ب ي د» يُعدّ العدّة لمعركته الأخيرة في عفرين، وهذا بمعرفة الجميع. هذا الحزب يتلقى ضربات موجعة وهو يدرك أن المدينة بكتلتها العمرانية الضخمة ستكون معركته الأخيرة.

في المناطق التي دُحروا عنها لم تساعدهم التحصينات الشديدة على الثبات، رغم تجهيزاتهم التي تساعدهم على ذلك لفترات طويلة. في بعض المناطق وجدنا كميات من المواد الغذائية التي تكفي لأشهر، لكن لا إرادة لديهم للصمود.

إذاً، دعني أقول بأن من انسحب من جبل برصايا بتحصيناته المنيعة وبغرفه التي تقع تحت الأرض لن يثبت في عفرين ولا في غيرها.

**– قبل أيام أكدت مصادر محلية أن أرتالاً روسية دخلت مدينة تل رفعت برفقة عدد من المسؤولين في النظام السوري. هل يعني هذا أن المدينة والقرى العربية الأخرى الواقعة تحت سيطرة الوحدات أو ما يسمى بـ«قسد»، باتت خارج حسابات المعارك، وما هو مصيرها؟**

الانتشار الروسي في المدينة حصل من قبل، أي منذ تقدم القوات الكردية إلى هذه المناطق في الربع الأول من عام ٢٠١٦، لكن الجديد زيارة مسؤول من النظام، وباعتقادي أن هذه الزيارة هامشية ولا دلالة لها.

أما عن مصير هذه القرى والبلدات المحتلة فغالباً هناك تفاهمات دولية تحدد مصيرها، وغالباً ستكون هذه المناطق مناطق منزوعة السلاح وستحكم من قبل المجالس المحلية بالتعاون مع جهاز شرطة، أي سيعود إليها سكانها المدنيون، ومن المؤكد أن حالها سيكون حال عفرين بعد طرد «ب ي د» منها.

**– ما حقيقة مساندة جيش النظام والمليشيات الموالية له للوحدات في عفرين، وبالأمس نُشرت بعض المقاطع المصورة التي تؤكد مشاركة عناصر تابعة لهذه المليشيات في عفرين؟**

لو عدنا قليلاً إلى الوراء إلى ما قبل قرابة العام، في إحدى المعارك التي خاضها الجيش الحر شمال حلب ضد «ب ي د» تم أسر مقاتل من بلدتي نبل والزهراء في بلدة عين دقنة، وتمت مبادلته فيما بعد ضمن صفقة تبادل أسرى.

إذاً هذا التنسيق والتعاون ليس بجديد، ثم إن المقطع المصور الذي نشرته وكالة الأناضول التركية يظهر وبوضوح استخدام المليشيات الكردية لعربات عسكرية إيرانية الصنع وهي تسمى «سفاري»، عربات مزودة بمدافع، ونحن اغتنمنا من قبل أكثر من عربة في ريف حلب الجنوبي أثناء المعارك التي خضناها مع «حزب الله» هناك.

وكذلك المقطع الأخير الذي يوضح استخدام المليشيات لعبارات طائفية أثناء إطلاقها لصاروخ مضاد للدروع في عفرين، وهذه وغيرها دلائل تؤكد مشاركة ومساندة المليشيات الطائفية وقتالها إلى جانب «ب ي د» في عفرين. وليس سراً أن غالبية الصواريخ التي تم استهداف المدن التركية بها سواء في كليس أو الريحانية هي صواريخ إيرانية الصنع.

**– في عفرين أيضاً لكن بالعودة إلى الوراء قليلاً، وتحديداً إلى مقطع المقاتلة بارين كوباني الذي أثار ضجة إعلامية كبيرة وردود أفعال أيضاً، وكنتم قد أعلنتم في «الجيش الوطني» عن تشكيل لجنة للتحقيق بالحادثة، إلى ماذا توصلتم؟**

تم تشكيل لجنة من ضباط بهيئة الأركان التابعة لـ «الجيش الوطني»، والتحقيقات مستمرة ولا أنباء لدي للآن عن آخر ما تم التوصل إليه.

هذه الحادثة مؤسفة جداً، ولكن الحقيقة ليست كما تم تصويرها، ما وصلنا للآن يؤكد بأن المقاتلة فجرت نفسها وهذا باعتراف شقيقها وكذلك باعتراف «ب ي د» ذاته.

> حمادين: هناك عمليات فبركة وتضليل في مقاطع الفيديو المنسوبة للجيش الحر، ومن يقوم من عناصرنا بمخالفات وأخطاء سيُحاسب ولن يفلت من العقاب.

المقاتلة كانت متحصنة في بناء أرضي وكانت تقاوم بشراسة، وبحسب الروايات فإنها فجرت نفسها عندما تمكنت قواتنا من محاصرتها، وقد يكون أن شيئاً من ملابسها قد تمزق نتيجة لسحب جثتها، لكن تم تغطيتها فيما بعد.

إن ما جرى من دهس على جسدها هو فعل يتعارض مع أخلاقنا ومع مبادئنا ومع قيم ديننا، ما حدث من تصوير دون مراعاة لحرمة الجسد، وهو خطأ سيحاسب من قام به، ولا مجال للإفلات من العقاب.

**– لكن هذا الأمر تكرر وإن بصورة أقل بشاعة في شرائط أخرى من بينها الشريط الذي يظهر سرقة دجاجات وغيره من الأشرطة المسيئة الأخرى، وهذا يدفعنا إلى السؤال عن غياب المحاسبة؟**

الشريط الذي يظهر سرقة الدجاج هو شريط مفبرك، ومن قام بفبركته مجموعة تابعة لـ «جيش الثوار» بقيادة أبو جمعة البناوي، وهذا الأمر يعرفه الجميع، غير أن الحرب تدفع بالبعض إلى أن يفجر في الخصومة ويمارس التضليل والكذب.

أما عن الأخطاء فهي موجودة وهذا لا ننكره، لكن نحن نحاسب المسيء، وأنا هنا أقول للجميع بأن كل من سيقوم بارتكاب مخالفات حتى لو كانت لفظية سيحاسب، وهذه الأخطاء لا تعبر قطعاً عن «الجيش الحر».

**– أخيراً، كانت الفصائل ولا زالت موضع انتقاد البعض، وخصوصاً ممن اعتبر أن معركة «غصن الزيتون» هي معركة بلا حسابات سورية ثورية، وإنما تخدم أهدافاً خارجية، لا سيما بأن قتال النظام أولَى. ما هو تعليقكم على ذلك؟**

لنتحدث بكل شفافية بعيداً عن المزاودات وغيرها، الجيش الحر ليس خارج الحسابات والمصالح الدولية في سوريا، ولذلك عندما تتقاطع مصالح الجيش الحر مع مصالح الجار التركي فهذا الأمر جيد.

يبقى النظام العدو الأول للثورة السورية، ولن نتغافل عن قتاله، لكن هناك أحياناً أولويات ومصالح تتقاطع مع تركيا لأجل تحقيق مكاسب على الأراضي السورية، ولذلك عفرين كغيرها من المناطق السورية التي نقاتل فيها، ولن أضيف شيئاً إن تحدثت عن الأضرار التي سببها هذا الحزب للثورة السورية.

الناطق العسكري باسم «الجيش الوطني» المقدم محمد حمادين

# أحلامكَ ستزهر يوماً ما

راعي أغنام في أحد البساتين بريف اللاذقية - تصوير عامر السيد علي

## احتجاجاً على تأخّر صرف رواتب الموظّفين

# معاهد إعداد المعلّمين تعلّق دوامها

من شأن الخطوة التي اتخذتها الكوادر التدريسيّة أن تحرم الطلاب من متابعة تعليمهم (صدى الشام- أرشيف)

صدى الشام ـ مصطفى محمد

علّقت مديرية المعاهد المتوسطة لإعداد المدرسين التابعة لوزارة التربية بالحكومة المؤقتة الدوام بفروعها حتى إشعار آخر، وذلك احتجاجاً على تأخر صرف رواتب الموظفين (الكادر الإداري والتدريسي) لمدة عام كامل.

وأكد بيان صادر عن المديرية أن الكادر الإداري لم يقبض أي راتب منذ شباط ٢٠١٧، وأضاف أن تعليق الدوام جاء بعد تخلي جميع الجهات الرسمية المتمثلة بالحكومة السوريّة المؤقتة والمنظّمات الداعمة للتعليم عن دعم المعاهد المتوسطة.

وذكّر البيان الحكومة المؤقتة والمنظّمات الداعمة للتعليم بالخدمات التي قدمتها المديرية من رفد وزارة التربية بالكوادر التدريسية في المناطق السوريّة المحررة.

وكانت مديرية المعاهد المتوسطة لإعداد المدرسين تأسست بريف حلب في عام ٢٠١٣، ولديها فروع في مناطق سيطرة المعارضة في المحافظات السورية المختلفة، وفرع وحيد في لبنان.

وتقوم المديرية بتخريج دفعات من المدرسين لرفد مدارس المناطق المحررة بالمعلمين لسدّ نقص الكوادر التعليمية في هذه المناطق، نتيجة انقطاع غالبية أبناء المناطق المحررة عن الجامعات السورية لدواعي أمنية، وخوفاً من الاعتقال.

### لماذا؟

واختارت مديرية المعاهد اللجوء إلى التصعيد بتعليق الدوام، وذلك بعد وصولها إلى طريق مسدود مع الحكومة المؤقتة ومع المنظّمات التي كانت تدعم المديرية سابقاً.

وفي هذا السياق أكد مدير "معهد إعداد المدرسين والمعلمين- فرع مارع" صلاح الخطيب أن المديرية اضطرت إلى تصعيد لهجتها بسبب الأوضاع المادية الصعبة التي يعاني منها غالبية الكادر التدريسي.

وبيّن الخطيب أن المدرسين بحاجة ملحّة إلى الرواتب لتأمين نفقات عائلاتهم، معرباً عن أسفه لتعليق الدوام الذي من شأنه حرمان الطلاب من متابعة تحصيلهم التعليمي.

وقال في تصريحه لـ"صدى الشام" : "لا بد من توجيه الشكر للكادر التدريسي على مواصلته العمل لعام كامل بدون أجور"، وأضاف أنه من الطبيعي أن يحاول الكادر أن يوصل صوته للجهات المسؤولة على أمل أن يتم تعويضه ولو بجزء يسير من أجوره المادية.

> برّرت مديرية المعاهد والعاملون فيها تصعيدهم بالأوضاع المادية الصعبة التي يعاني منها غالبية الكادر التدريسي، والذي استمرّ في العمل لعام كامل دون أجور.

وحمّل الخطيب الحكومة المؤقتة مسؤولية تعليق الدوام، مبيناً أن "الحكومة لم تقم بجزء من واجباتها كحكومة تجاه المعاهد المتوسطة في المناطق المحررة".

### ردّ

هذا الواقع المستجد دفع للسؤال عن مسؤولية كل طرف عما جرى في المعهد، وفي هذا السياق أعرب وزير التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة د. عماد برق، عن حزنه البالغ لانقطاع الدعم عن المعاهد المتوسطة من المنظّمات الداعمة، مشيداً بالنجاحات التي حققتها هذه المديرية التي تحتضن ما يزيد عن ستة آلاف طالب وطالبة حالياً.

وأوضح لـ"صدى الشام" أن معاهد إعداد المدرسين كانت تتلقى الدعم من "مؤسسة السنكري"، مشيراً إلى وجود ظروف غامضة وغير واضحة وراء توقف الدعم من المؤسسة.

وقال برق: "حاولنا معرفة الأسباب من المؤسسة لكن يبدو أن المؤسسة تعاني بدورها أيضاً، بدليل تغيير اسمها من "السنكري" إلى اسم آخر"، وأضاف "للأسف كانت المؤسسة الجهة الوحيدة الداعمة للمعاهد المتوسطة، وللآن لم نستطع تأمين جهة داعمة أخرى".

وأشار الوزير إلى قيام الوزراة على مدار أكثر من عام بالبحث عن بديل وعلّق بقوله "خاطبنا العديد من المنظّمات الداعمة ولم نتوقف للآن، لكن لم يكتب لنا النجاح، وحجج المنظّمات كانت دائماً جاهزة، وهي أن برنامج عملها لا يتعلق بدعم التعليم المتوسط".

### طرق مسدودة

لكن رد الوزير لم يكن مقنعاً لمدير "معهد إعداد المدرسين- فرع مارع" صلاح الخطيب، الذي أبدى استغرابه متسائلاً "هل عجزت الحكومة بكاملها عن تأمين راتب شهر واحد على مدار عام كامل، وإن كانت كذلك فما دواعي استمرارها إذاً؟".

وأضاف الخطيب منتقداً أداء الحكومة "في منطقة درع الفرات على سبيل المثال، المؤقتة غير مطالبة بتأمين رواتب المدارس لأن الحكومة التركية تتكفل بها، وكذلك الصحة التي تتولاها المنظّمات الداعمة، فهل هي غير قادرة على تحمل هذا الملف الصغير غير المكفول المتمثل بالمعاهد المتوسطة فقط، والذي لا تتعدى تغطية تكلفته الشهرية حاجز الـ ٢٥ ألف دولار أمريكي في كل المعاهد السورية؟".

> الحكومة المؤقتة تحدّثت عن وجود ظروف غامضة وراء توقّف الدعم الذي كانت تقدّمه «مؤسسة السنكري» سابقاً، مشيرة إلى أن البحث عن جهة داعمة بديلة لا يزال جارياً.

واستطرد "منذ أكثر من عام ونحن ننتظر زيارة الوزير، كان الأولى به أن يأتي ويقول لنا نحن معكم على الأقل، لا أن يتم تجاهلنا ونحن أصحاب الحق!".

ومن جانبه أبدى وزير التربية والتعليم تفهمه لمطالب المديرية، وأشار في هذا الصدد إلى غياب الدعم المالي عن الحكومة المؤقتة بشكل كامل، لافتاً إلى عدم قدرة المؤقتة على تقديم الدعم للمعاهد.

وأردف "يبدو أن هناك قراراً سياسياً دولياً بقطع الدعم عن المؤقتة وهذا الأمر معروف للجميع، ومنذ العام ٢٠١٤ وبعد توقف الدعم القطري لم تُدعم الحكومة مطلقاً".

وبشأن الموارد المالية الذاتية التي باتت بحوزة المؤقتة المتمثلة بإيرادات المعابر الحدودية والشهادات الجمركية والاتصالات وغيرها، قال برق "للآن لم يصل للحكومة ولا حتى دولارًا واحدًا من المعابر".

وأضاف نحن أمام حالة حرجة كبيرة ولن نلوم الكادر التدريسي لأننا ندرك تماماً مدى حاجتهم وأسرهم لرواتبهم، واستدرك "إلى اليوم الطريق غير واضحة، ومصير المعاهد ما زال مجهولاً".

### مطالب

من جانبه شدد الخطيب على استمرار تعليق الدوام حتى تنفيذ الحكومة لمطالب عدة يأتي على رأسها تسليم المستحقات المالية السابقة للمدرسين، وكذلك تصحيح وضع المعاهد قانونياً.

وأوضح "طالبنا من قبل بأن تعامل المعاهد المتوسطة معاملة المدارس العادية، أي أن تشرف الحكومة التركية عليها، لكن لم يتم قبول طلبنا، من دون أن يتم توضيح أسباب عدم الرد".

وتعليقاً على أسباب عدم معاملة المعاهد المتوسطة معاملة المدارس من الحكومة التركية، بيّن برق أن الحكومة التركية تتعامل مع المعاهد المتوسطة على أنها تعليم جامعي"، وأضاف "في النظام التعليمي الجامعي لا يوجد نظام المعهد مطلقاً، لذلك من غير المعروف ما إذا كانت ستعترف بهذه المعاهد مستقبلاً".

من جانبه شدد الخطيب على استمرار تعليق الدوام حتى تنفيذ الحكومة لمطالب عدة يأتي على رأسها تسليم المستحقات المالية السابقة للمدرسين، وكذلك تصحيح وضع المعاهد قانونياً.

وأوضح "طالبنا من قبل بأن تعامل المعاهد المتوسطة معاملة المدارس العادية، أي أن تشرف الحكومة التركية عليها، لكن لم يتم قبول طلبنا، من دون أن يتم توضيح أسباب عدم الرد".

وتعليقاً على أسباب عدم معاملة المعاهد المتوسطة معاملة المدارس من الحكومة التركية، بيّن برق أن الحكومة التركية تتعامل مع المعاهد المتوسطة على أنها تعليم جامعي"، وأضاف "في النظام التعليمي الجامعي لا يوجد نظام المعهد مطلقاً، لذلك من غير المعروف ما إذا كانت ستعترف بهذه المعاهد مستقبلاً".

ومن جانبه أبدى وزير التربية والتعليم تفهمه لمطالب المديرية، وأشار في هذا الصدد إلى غياب الدعم المالي عن الحكومة المؤقتة بشكل كامل، لافتاً إلى عدم قدرة المؤقتة على تقديم الدعم للمعاهد.

وأردف "يبدو أن هناك قراراً سياسياً دولياً بقطع الدعم عن المؤقتة وهذا الأمر معروف للجميع، ومنذ العام ٢٠١٤ وبعد توقف الدعم القطري لم تُدعم الحكومة مطلقاً".

وبشأن الموارد المالية الذاتية التي باتت بحوزة المؤقتة المتمثلة بإيرادات المعابر الحدودية والشهادات الجمركية والاتصالات وغيرها، قال برق "للآن لم يصل للحكومة ولا حتى دولارًا واحدًا من المعابر".

وأضاف نحن أمام حالة حرجة كبيرة ولن نلوم الكادر التدريسي لأننا ندرك تماماً مدى حاجتهم وأسرهم لرواتبهم، واستدرك "إلى اليوم الطريق غير واضحة، ومصير المعاهد ما زال مجهولاً".

## نجاح المبادرة مرهون بتجاوب الناس

# محامون يطلقون مشروعاً لتوثيق عقارات السوريّين

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

خلال سنوات الثورة تعرض آلاف السوريين للتهجير من منازلهم بفعل العمليات العسكرية التي شنها نظام الأسد، لكن الأمر لم يتوقف على ذلك إذ سعى النظام لحرمان معارضيه من ممتلكاتهم أو حتى إمكانية الاستفادة منها، مستخدماً تهمة "الإرهاب" تارةً، وألاعيب قانونية تارةً أخرى.

وطوال هذه المدة خسر كثيرون حقوقهم أو باتوا في دائرة هذا الخطر، خصوصاً أولئك الذين لم تتح له فرصة اصطحاب الأوراق الثبوتية التي تثبت ملكياتهم. وأمام ذلك وجد عدد من المحامين السوريين في تركيا أنه لا بد من التحرك قانونياً لحفظ تلك الحقوق، فقاموا بإطلاق منصة إلكترونية لمشروع "توثيق المساكن والعقارات" في محاولة لتجهيز ملفات كاملة يمكن تقديمها للجهة المسؤولة في سوريا لاحقاً.

### حفظ الحقوق

وقد عقدَ تجمع "المحامين السوريين" وبدعم من منظمة "اليوم التالي" قبل أيام في اسطنبول مؤتمراً صحفياً تعريفياً بالموقع الإلكتروني الجديد الذي تم إنشاؤه لهذا الغرض، وهو يتيح -بحسب القائمين عليه- لجميع السوريين من أي طرف كانوا ومن أي مكان في العالم تقديم وثائق عن عقاراتهم المستولى عليها، أو تلك المدمرة بشكل كامل أو جزئي، وإعداد ملف خاص لكل متقدم، ينظر به لاحقاً من قبل الجهات التي ستكلف بهذه المسألة، والتي ستقوم بِرَدّ المساكن لأصحابها وإثبات ملكياتهم، أوالتعويض عنها والفصل فيها مستقبلاً.

وتسمح المنصة الإلكترونية الجديدة لأصحاب العقارات إمكانية تحميل صور الوثائق التي تثبت ملكية الشخص للعقار، كصورة عن بيان القيد العقاري، أوعقد البيع، وغيرها من المستندات التي تثبت حقه في العقار، كما يوثق المحامون العاملون في الموقع محتويات العقار الثابتة والمنقولة، وغيرها من المعلومات التي تضمن حق المدّعي وتعوضه.

وبحسب القائمين على هذا العمل فإنّ الملفات التي يتم رفعها وإعدادها تبقى سرية، ولا يمكن لأي شخص الاطلاع عليها باستثناء العاملين، وستشكل عند نهاية الحرب معلومات يمكن لأي جهة قضائية مستقبلية تتولى فصل النزاع الاعتماد عليها، لإعادة الممتلكات لأصحابها الحقيقين.

### أساس قانوني

وأكد غزوان قرنفل رئيس "تجمع المحامين السوريين" أهمية هذه المبادرة كونها "انطلقت من مؤسسة قانونية سورية لها علاقات مهمة مع منظّمات ومؤسسات حقوقية دولية تم التواصل معها بالفعل لأجل هذا الهدف"، وأضاف في تصريح لـ "صدى الشام" أن هذه الخطوة تهدف في المقام الأول لبناء تصور عن حجم المشكلة، وبناء ملفات بشأن الاعتداءات والتعديات على الملكيات العقارية للسوريين، وأثرها في عمليات التغيير الديموغرافي التي يمارسها النظام، كما تسعى أيضاً لوضع هذا الأمر كأحد الاستحقاقات العاجلة خلال المرحلة الانتقالية.

ورداً على سؤال حول عدم امتلاك البعض للوثائق التي تؤكد ملكيتهم أشار قرنفل إلى أنّ استعادة الحقوق ورد العقارات لأصحابها "ليست ضمن مهام التجمع، وإنما هي مناطة بجهة لها صلاحيات قضائية ينبغي إنشاؤها خلال المرحلة الانتقالية وتأخذ على عاتقها إعادة الحقوق العقارية لأصحابها، والفصل بالمنازعات بشأنها"، واستطرد أنّ دور المنصة هو "العمل التمهيدي لهذا الأمر، وإعداد الملفات اللازمة لكل حالة على حده، وأيضاً وضع المؤسسات الدولية بصورة الوضع في هذا المجال لجعل هذا الملف حاضراً بقوة ضمن استحقاقات المرحلة القادمة، لما يمثله من أهمية في ترسيخ السلم المجتمعي"، وفق قوله.

> يوفّر الموقع الإلكتروني لجميع السوريّين أينما كانوا إمكانيّة تقديم وثائق عن عقاراتهم وإعداد ملفات خاصّة بهم تتيح لهم مستقبلاً إثبات ملكياتهم والفصل فيها، واستعادة ما خسروه أوالتعويض لهم.

وحول إمكانية التواصل مع منظّمات أممية ورفع هذه المظالم لمحاكم دولية واحتمال نجاح ذلك، أجاب قرنفل أن "مشروع استرداد الممتلكات له أساس قانوني دولي، وهي الوثيقة التي قدمها مقرر لجنة حقوق الإنسان باولو سيرجيو بينيرو، والمؤلفة من ٢٣ مادة، والتي اعتمدت من قبل الأمم المتحدة، وهي تجربة نجحت سابقاً في بلدان شهدت حروباً مثل البوسنة".

ودعا رئيس التجمع جميع السوريين المتضررين إلى عدم التقليل من هذه الخطوة والتجاوب معها، مؤكداً أنها مفتوحة ومتاحة للجميع وبعيدة كل البعد عن المواقف السياسية.

### نجاح مشروط

لا يعتبر هذا المشروع هو الأول من نوعه، فقبل حوالي عامين أطلقت السلطات التركية مبادرة مماثلة عبر والي كلس الذي دعا السوريين لتسجيل وثائقهم العقارية أملاً بحفظ حقوقهم مستقبلاً.

ووصف البعض يومها هذه الخطوة بأنها مشابهة لما جرى مع القبارصة الروم حين كانوا يعيشون في جزيرة قبرص، وخرجوا من أراضيهم أثناء حرب تركيا مع اليونان، حيث قدموا تلك الوثائق وحصلوا على تعويضات من الحكومة ومن المجتمع الدولي.

ويرى المحامي فايز صبحي أن نجاح مثل هذه المشاريع يعتمد بالدرجة الأولى على "تجاوب الناس معها، ووجود جهة قضائية وأممية مهتمة بهذا الشأن" مضيفاً أنّ "العديد من المشاريع التوثيقية المحلية المشابهة في المناطق المحررة طرحت عبر حقوقين وجرى تطبيقها على نطاق ضيق، لكنّ معظمها بقي طي الخزائن".

> قرنفل: مشروع استرداد الممتلكات يستند إلى وثيقة تم اعتمادها من قبل منظمة الأمم المتحدة، والتجربة نجحت سابقاً في بلدان شهدت حروباً مثل البوسنة.

وحول إمكانية التواصل مع منظّمات أممية ورفع هذه المظالم لمحاكم دولية واحتمال نجاح ذلك، أجاب قرنفل أن "مشروع استرداد الممتلكات له أساس قانوني دولي، وهي الوثيقة التي قدمها مقرر لجنة حقوق الإنسان باولو سيرجيو بينيرو، والمؤلفة من ٢٣ مادة، والتي اعتمدت من قبل الأمم المتحدة، وهي تجربة نجحت سابقاً في بلدان شهدت حروباً مثل البوسنة".

ودعا رئيس التجمع جميع السوريين المتضررين إلى عدم التقليل من هذه الخطوة والتجاوب معها، مؤكداً أنها مفتوحة ومتاحة للجميع وبعيدة كل البعد عن المواقف السياسية.

وربط صبحي في تصريحه لـ "صدى الشام" بين الأوضاع السياسية في البلد والحديث عن إمكانية التقسيم وبين الفائدة من توثيق الممتلكات، معتبراً أنه في حال الاتجاه لهذا الأمر فسيكون تعويض المتضررين من خلال هذه المنصات.

وأشار المحامي إلى أنّ دوائر المصالح العقارية في مناطق سيطرة نظام الأسد قامت في بعض المناطق لاسيما تلك التي شهدت إعادة إعمار مثل حي بابا عمرو بحمص بشطب ملكية الأهالي الحقيقيين، واعتبارها مزورة واستبدالها بملاك جدد بضغط من جهات أمنية وهو ما يعني تحديّات قضائية مستقبلية لإعادة الحقوق إلى أصحابها.

وكانت حكومة النظام أصدرت مؤخراً مجموعة قوانين لشرعنة الاستيلاء على الأملاك الخاصة بمعارضين مثل "تورطهم في الأعمال الإرهابية التي يشهدها القطر"، وهي تُضاف إلى قوانين أخرى تعود لسنوات سابقة مثل مصادرة الأملاك الزائدة عن سقف الملكية الذي حددها قانون الإصلاح الزراعي لعام ١٩٥٨ والذي استعمل مؤخراً لمصادرة أملاك عدد من كبار المالكين الذين ينتمون للمعارضة السورية.

تشمل المنصّة الإلكترونية التي تمّ إطلاقها إعداد ملفات بالعقارات التي تعرضت للتدمير (صدى الشام- أرشيف)

## علاقات أمنيّة تمنح أفضليّة لبعض التجّار

# الجمارك والماليّة تتحكّمان بأسواق حماة لصالح "المتنفّذين"

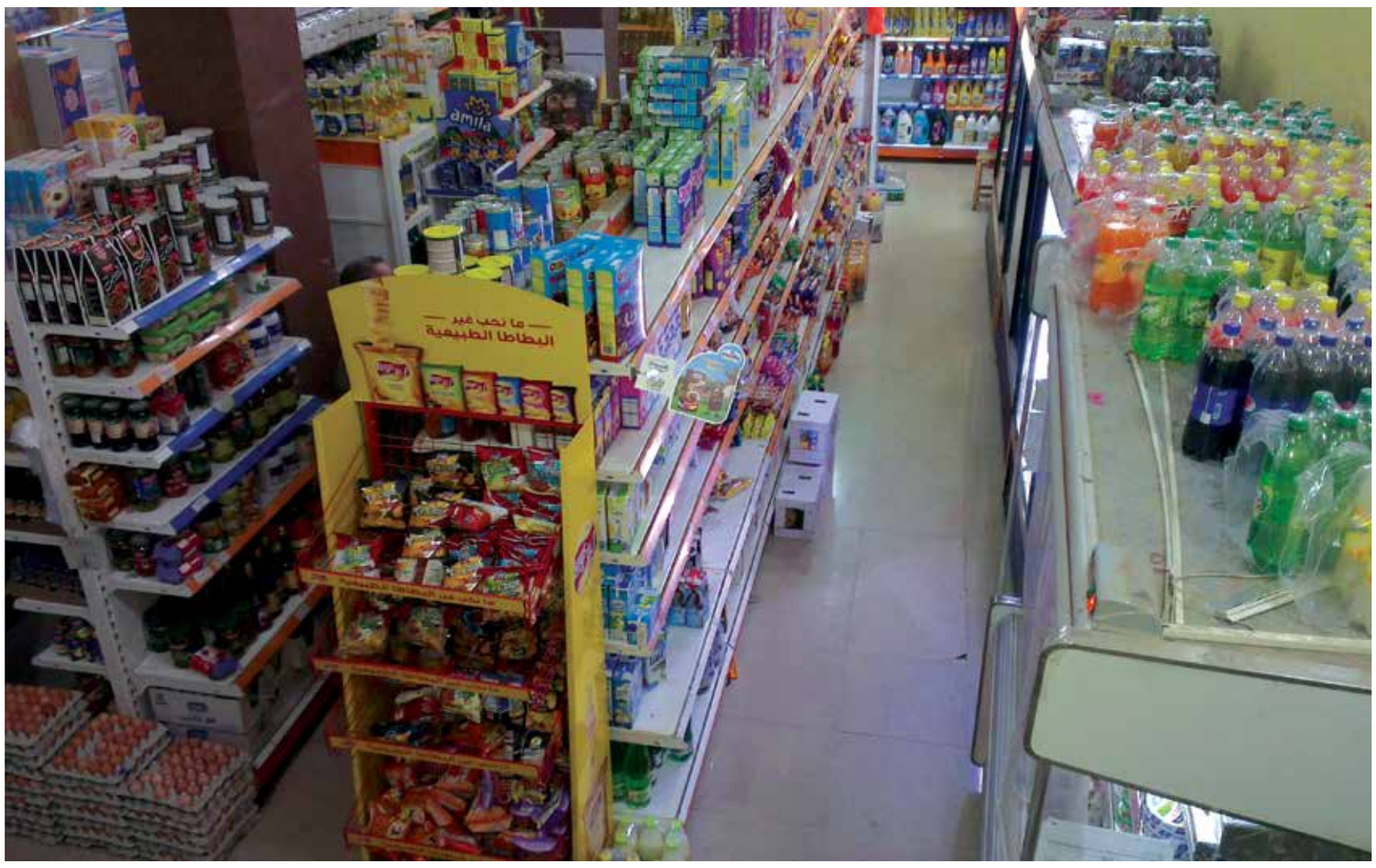
يلعب النفوذ الأمني الذي يمتلكه بعض التجّار دوره في بقاء بضاعتهم بمنأى عن الرقابة (صدى الشام- أرشيف)

صدى الشام ـ يزن شهداوي

شهدت مدينة حماة وغالبية المدن السورية في الأيام الماضية نشاطاً كبيراً لدوريات مديرية الجمارك والتموين على كافة المحال التجارية وطالت مختلف البضائع، وسط فرض غرامات وصلت إلى ملايين الليرات على معامل ومصانع وعلى بعض المحال بذرائع مختلفة، في حين تبقى بعض المحال والمعامل ورغم تجاوزاتها الصارخة للقانون دون أدنى مساءلة في تمييز واضح من مؤسسات النظام وفقاً لمكانة "صاحب التجارة" ومصدر بضاعته.

### أساليب مختلفة

يعزو تجّار حماة هذا الأمر إلى سيطرة مديرية الجمارك التي يترأسها شبيحة النظام بالإضافة إلى المسؤولين ذوي النفوذ الكبير على أسواق بأكملها، حيث يقول أبو هادي، وهو تاجر من حماة، إن غالبية المصالح التجارية بما فيها الأمور المتعلقة بالدولة من ضرائب ومنع المتاجرة بالبضاعة التركية المهربة وغير المجمركة من قبل مديريات النظام قائمة على نفوذ التاجر في أفرع الأمن وفي مديرية الجمارك، بالإضافة إلى طائفته، علاوةً على مصدر بضاعته.

> يعمل موظفو المالية ودوريات الجمارك في حماة على جباية الضرائب، فيتم التغاضي عن محالّ تجارية تابعة لعوائل متنفّذة، بينما يجري التركيز على المحال الأخرى المضاربة على تلك المدعومة أمنيّاً.

ويضيف أن موظفي المالية ودوريات الجمارك تعمل عبر خطط تضعها أفرع النظام الأمنية لجباية الضرائب، فهناك محال تجارية تابعة لعوائل كبيرة ومتنفذّة في حماة يمنع الاقتراب منها، بسبب دفع هذه العوائل وبعض المعامل والمحال التجارية الكبيرة لرشاوى شهرية ثابتة إلى الأفرع الأمنية ومسؤولي مديرية الجمارك، بالإضافة إلى تركيز هذه الدوريات في عملها على المحال التي تسعى إلى المضاربة على تلك المدعومة من قبلها، وذلك بهدف إرغام جميع التجار على التعامل معهم بوسيلة أو بأخرى.

> في الوقت الذي يُمنع فيه علناً بيع البضائع التركيّة، فإن مسؤولين محسوبين على النظام يقومون بالمتاجرة بهذه البضائع عبر تولّي مهمة إدخالها إلى الأسواق السوريّة واحتكار هذا الأمر من قبلهم.

كما أن هذه الدوريات وهؤلاء الموظفين يرفضون أي رشوة (مباشرة) تقدم لهم نظراً للرواتب المغرية التي يتقاضونها من مسؤوليهم في دوائرهم وميليشياتهم علاوةً عن رواتبهم الشهرية من حكومة النظام، وأي إثبات لتعامل أي عنصر منهم مع أي محل تجاري يتم على إثره فصله من عمله ومحاسبته على أنه مرتشٍ كما حصل منذ شهور مع أحد الموظفين العاملين في مديرية المالية في حماة بسبب تعامله مع أحد المحال التجارية في حماة وتقاضى رشوة منه لغض النظر عن ضرائبه المالية دون أن يكون لمسؤوله نسبة من تلك الرشاوى.

### الممنوع المسموح

يتجلّى تسلط الجمارك ومسؤولي النظام في عدة نواحي منها منع التجارة وبيع أو شراء البضاعة التركية بشكل عام والمهربة منها بشكل خاص، فالنظام منع التعامل بها، إلّا أن الكثيرين يعملون على بيع السلع التركية كالمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة والبسكويت والشوكولا والزيوت النباتية بالإضافة إلى الألبسة، وذلك بشكل علني ودون محاسبة، وهذا يعود بحسب التاجر أبو محمد (أحد تجار مدينة حماة) إلى أن مصدر هذه البضائع هو "مسؤولون من دمشق، إذ يتم إيصال هذه السلع عبر أيدي خفية لهؤلاء المسؤولين من تركيا لقاء دفع مبالغ مالية عن كل شاحنه تجارية تعبر الحدود من مناطق المعارضة إلى مناطق النظام، إذ يلعب مسؤول النظام دوراً أساسياً في إدخالها من تركيا إلى مدينة حماة أو أي مدينة أخرى".

واللافت أن تلك المحال التي تصلها بضائع تركية تتمتع بما يشبه الحصانة، إذ يمنع دخول الدوريات وموظفي الرقابة إليها لأن مصدرها معروف ومصرّح عنه من طرف مسؤول أو قائد ميليشيا معين.

أما من يعرض بضائع تركية تصله بطرق أخرى دون أن تأتي عن طريق مسؤول متنفذ معين، فإنه يعرّض عمله للضرائب المالية والمساءلة القانونية وغيرها، علماً بأن مخالفة مديرية المالية على كل قطعة مهربة تتجاوز الخمسة عشر ألف ليرة سورية.

وبهذا التعاون عالي المستوى والتنسيق بين كل مديرية الجمارك والمالية من جهة، ومسؤولي النظام العاملين في تجارة البضائع التركية المهربة من جهة أخرى، يتم احتكار أسواق سوريا في مناطق النظام وجني الأرباح من فرق أسعار وجودة السلع التركية مقارنة بنظيرتها محلية الصنع.

### مستهدَفون

يُعتبر أي محل تجاري أو مركز توزيع جملة لا يتعامل مع مسؤولي النظام المتنفذين هدفاً للجمارك والمالية على السواء لابتزازه وإرغامه على التعامل معهم ودفع مبالغ شهرية أو شراء بضاعته منهم، أو دفع الضرائب التي قد تصل لملايين الليرات علاوةً عن المخالفات، وهذا ما حصل منذ أيام لأكثر من خمسة معامل تجميل في مدينة حماة، حيث بدأت دوريات الجمارك وموظفو المالية بالتناوب على هذه المعامل حتى وصل الأمر إلى التهديد بإغلاقها ما لم يتم التعاون مع المسؤول الذي وجّه الأوامر بتسيير الدوريات لتلك المعامل، وقد تم تغريم كل معمل بما يقارب ثلاثة ملايين ليرة سورية.

ويعدّ هذا المناخ التجاري الفاسد سبباً رئيساً في هجرة الكثير من رؤوس الأموال وأصحاب المصانع الكبيرة في سوريا إلى مصر ولبنان وغيرها من الدول، فقد فضّل هؤلاء بدء مشاريعهم الجديدة في أي مكان بدلاً من أن توزع أرباحهم كرشاوى وخوّات إلى الأفرع الأمنية أو الجمارك والمالية.

## بين الرغبة بالخلاص والحذر من النظام

# كيف ينظر أهالي ريف حمص الشمالي للمفاوضات مع الروس؟

صدى الشام ـ ي.ش

دارت أنباء عديدة في الآونة الأخيرة عن محاولات للوصول إلى اتفاق بين المعارضة السورية والنظام بهدف فتح طريق حماة- حمص الدولي والذي يمرّ من مناطق المعارضة بريف حمص الشمالي في الرستن وتلبيسة.

وأفادت مصادر محلية تحدثت لـ "صدى الشام" بأن المعطيات تشير إلى الاتفاق على بعض البنود بين الطرفين، ووجود نيّة بقرب فتح هذا الطريق الذي أصبح معضلة من المعضلات خلال سنوات الثورة السورية.

وأشارت المصادر إلى محاولات جديدة يسعى من خلالها كل من النظام وروسيا للتوصّل إلى اتفاق يضمن فتح طريق حماة- حمص الدولي بشكل سلمي، دون اللجوء إلى الاقتحام العسكري، وذلك مع انشغال النظام وروسيا في معارك ريف حماة الشمالي وريف إدلب، إلّا أن المعارضة وضعت شروطاً جديدة لم يفصح عنها بعد لفتح هذا الطريق، فيما تنازلت عن شروط أخرى.

### حذَرْ

يؤكد ناشطون ميدانيون أن قسماً من مقاتلي المعارضة في مدينة الرستن وافقوا على فتح هذا الطريق ضمن شروط أهمها الإفراج عن معتقلي المنطقة لدى النظام، وعدم المساس بأي من المدنيين في حال خروج فصائل المعارضة من الرستن ومناطق ريف حمص الشمالي، إلّا أن مقاتلي المعارضة في تلبيسة رفضوا ذلك ووضعوا شروطاً إضافية أمام النظام، وهو ما أوقف المفاوضات الأخيرة التي دارت خلال الفترة الماضية واستمرّت منذ شهور.

ورداً على ذلك أبلغت روسيا أهالي ريف حمص الشمالي وممثلي المعارضة فيها بنيّتها الاجتماع بهم في فندق السفير بمدينة حمص للتوصل إلى حل يضمن حقوق كل من النظام والمعارضة تلافياً للحل العسكري، وفي حال رفض المعارضة القدوم إلى هذا الاجتماع فإن روسيا ستقوم بالتدخل بشكل مباشر عسكرياً لفتح هذا الطريق الدولي الهام.

لكن هذا العرض لاقى رفض البعض من أهالي ريف حمص الشمالي وموافقة آخرين، وسط تباين في وجهات النظر، ويرى ياسين، الشاب الثلاثيني من مدينة الرستن، أن النظام "ليس له أمان في عمليات الاتفاق والمفاوضات السلمية التي يقوم بها، فغالباً ما تنتهي المفاوضات معه باعتقال جميع من تبقى من أهالي المدينة، ولا يفرج عن أي من المعتقلين الذين تم التفاوض على إطلاق سراحهم".

ويلفت ياسين إلى أن النظام يعتمد في مفاوضاته على امتلاك أوراق وفي مقدمتها وجود قوة عسكرية كبيرة لديه تجعله يوظفها عند الحاجة دون النظر إلى نتائج المفاوضات وبنودها "لذا فمن غير المستغرب أن يلجأ إلى تدمير جسر الرستن الهام ونقطة الوصل بين مدينتي حماة وحمص حيث يعد هذا الجسر أساساً لهذا الطريق، وفي حال تم تدميره فهذا يعني توقف الحركة عبر هذا الطريق بشكل كامل إلى أن يتم بناء جسر آخر وهو ما قد يحتاج سنوات لإقامته علاوةً على التكلفة المالية الكبيرة".

### وجهات نظر

مع الإقرار بالتخوفات التي ترافق أي خطوة يتم الاتفاق عليها مع النظام، فإن جزءاً من أهالي مدينة الرستن لا يخفون تطلعهم إلى السير قدماً في إنجاز الاتفاق، ومن بينهم أبو خالد الذي يرى أن الوصول إلى ضمانات روسية قد يكون سبيلاً للخلاص من الحصار والقصف والموت الذي يلاحقهم كل يوم وطيلة السنوات الماضية، "فالظروف لم تعد تُحتمل"، وقد يبقون على هذا الحال لسنوات عديدة أخرى، وبالتالي فمن الواجب على المعارضة إتمام اتفاق يضمن حقوق الأهالي وحمايتهم من النظام وأفعاله المعتادة عقب كل اقتحام لمنطقة، كما يضمن حقوق المعتقلين المنسيين من أهالي ريف حمص الشمالي، فضلاً عن حقوق أبنائهم من المقاتلين وإيصالهم إلى مناطق آمنة.

> لاقى العرض الروسي للتفاوض مواقف متباينة من أهالي ريف حمص الشمالي، ويخشى الرافضون من أن يُخلّ نظام الأسد كعادته بالاتفاق، وأن ينتهي الأمر بعدم الإفراج عن المعتقلين.

ويضيف أبو خالد أن "هذا يعد خياراً أفضل من التدخل العسكري وعمليات الاقتحام"، التي حتى وإن فشلت في فتح هذا الطريق فسيكون على حساب دمائهم ودماء أطفالهم ونسائهم.

وبالمقابل يرى كثيرون من أهالي مدينة تلبيسة بأن النظام غير قادر على فتح هذه الجبهة الكبيرة التي قد تعرض مناطقه الآمنة لمخاطر عسكرية من جديد، خاصة وأن النظام يعلم ثقل المراكز العسكرية الموجودة في ريف حمص الشمالي، ولو كان قادراً على فتح هذه الجبهات لعمل على إنهائها مع إنهاء تواجد المعارضة من مدينة حمص.

> يتطلّع عدد من أهالي ريف حمص الشمالي لإتمام الاتفاق مع النظام للخلاص من الحصار والقصف والموت الذي يعيشونه، فيما يعتبر آخرون أن المساعي الروسيّة ليست سوى وسيلة ضغط لإخضاع المعارضة دون قتال.

ويقول هاني، أحد شبّان المدينة، إن النظام منشغل بجبهات ريف إدلب وريف دمشق في الوقت الراهن، "وهذا الأمر كفيل بالاطمئنان بأن التدخل الروسي وهذه التهديدات هي بمثابة وسيلة ضغط ومحاولة لإرضاخ المعارضة تلافياً للحلّ العسكري والتكلفة المالية الكبيرة والبشرية التي قد تكلفه، دون النظر إلى النجاح أو الفشل في عمليات الاقتحام التي يهددون بها".

### إعلام النظام والمفاوضات

يشار إلى أن وسائل إعلام النظام دأبت في الفترة الماضية على بث أنباء عن حصول جلسات تفاوض جديدة حول اتفاق "للمصالحة" في ريف حمص الشمالي، ونقلت صحيفة "الوطن" عن "هيئة المفاوضات عن ريف حمص الشمالي" مطالبتها بحضور تركي، وأن مماطلة روسيا بتنفيذ الاتفاق يعبّر عن حقيقة كونها طرفاً إلى جانب النظام وليست ضامناً.

وكانت الصحيفة نقلت عن مصدر إعلامي قوله إن "الجيش أمهل الميليشيات المسلحة في الرستن والمتمركزة على طول ريف حماة الجنوبي الغربي وحمص الشمالي مدة ٢٤ ساعة لتسليم مسلحيها وسلاحها وإلاّ فسيستأنف عمليته العسكرية للقضاء عليها وتطهير المنطقة منها"، على حد تعبير الصحيفة.

محافظ حمص طلال البرازي برفقة ضبّاط ومقاتلين روس (صدى الشام- أرشيف)

## المنظّمات النسائيّة متّهمة بتفريق العائلات

# مراكز الحماية ملاذ للاجئاتٍ سوريات تعرّضن للعنف الزوجي

بالنسبة لبعض اللاجئات فقد تبخّر الحلم بحياة سعيدة مع عائلاتهن نتيجة المشاكل الزوجية (صدى الشام- أرشيف)

صدى الشام ـ رصد

**باتت العلاقة الأسريّة بالنسبة للاجئين السوريين موضوع نقاش وتجاذب متواصل بين من ينادون بالحفاظ على شكلها التقليدي ويهاجمون محاولات التغيير التي أفرزتها الحياة في مجتمعات جديدة، وبين آخرين يدعون إلى إعادة النظر في جوانب العلاقة الزوجية على وجه الخصوص وضرورة إخضاعها لمعايير قانونية وإنسانية توفرها بلاد اللجوء.**

**وتشكّل الحياة في مراكز إقامة اللاجئين في ألمانيا أحد المجالات التي تخضع فيها العلاقة الأسريّة للتقييم والمتابعة خصوصاً مع تزايد الشكاوى من قبل لاجئات سوريات تحدّثن عن صعوبات في حياتهن اليومية داخل تلك المراكز، بسبب تعرضهن للعنف من أزواجهن.**

طي الكتمان

تقيم أم محمد منذ نصف سنة في شقة تتكون من ثلاث غرف في إحدى أحياء برلين، لم تعد المرأة السورية اللاجئة والأم لطفلين تطيق العيش مع زوجها، وبعد أخذ ورد ودعم من إدارة المبيت ومنظّمات نسوية قررت الأم ترك زوجها الذي كان يعنّفُها، وهي تقول: "لقد تعرضت إلى كل أنواع العنف من طرف زوجي، كان يصفعني ويعضّني وينهرني أمام طفليّ، كثيراً ما بقيت سجينة الغرفة حتى لا يراني الآخرون، كلما كانت إحدى عيناي زرقاء بفعل العنف الذي كان يسلّطه زوجي عليّ".

كانت أم محمد الوافدة من مدينة إدلب تتعرض للعنف حينما كانت في بلدها سوريا، إلا أن ممارسة العنف ضدها، كما تقول، ازدادت حدتها ووتيرتها هنا في برلين، تقول السيدة الثلاثينية إنها لم تتجرأ قطّ على الحديث عن وضعها لدى إدارة المبيت التي كانت توفّر للنسوة المساعدة والنصيحة والاستشارة كلما طلبت القاطنات في المبيت.

> رغم استعداد منظّمات وجهات حكوميّة للتدخل، لم يكن سهلاً على بعض اللاجئات السوريات في ألمانيا الإفصاح عما يتعرّضن له من عنف زوجي وذلك خوفاً من أن يفقدنَ أبناءهنّ.

وحول سبب عدم بوحها بظروفها الصعبة، تقول أم محمد لموقع "مهاجر نيوز": "كنت أظهر للعالم الخارجي وكأن كل شيء على أحسن ما يرام وأنني أعيش حياة وردية"، خوف أم محمد على أبنائها وأخذهم إلى أماكن مجهولة من قبل مكتب الطفولة والشباب "Jugend Amt"(هيئة حكومية) جعلها تكبح مشاعرها وتقبل مصيرها المرير.

كانت أم محمد تخفف عن همومها وأوجاعها كلما التقت بصديقة حميمة لها تقطن هي الأخرى في المبيت.

لكن العنف بمختلف أنواعه الذي كانت تعيشه أم محمد لم يبق قيد الكتمان بل بات حديث سكان الحي ما جعل إحدى المرشدات الاجتماعيات في المبيت تسرع للتدخل وتستدعي الأم السورية مانحة إياها فضاء للحديث. "لقد طمأنتني السيدة المرشدة على أن لقاءنا هذا سيظل قيد الكتمان وأن زوجي لن يعلم بهذا اللقاء الذي أفصحت فيه عن وضعي الأليم معه". وتقول أم محمد إنها كشفت للمرشدة الاجتماعية عن الكدمات الزرقاء على ذراعيها التي كانت تحرص دوماً على إخفائها.

كانت أم محمد تحكي قصتها وقد بدت عليها ملامح الحزن ثم أجهشت بالبكاء قائلة: "كنت أتصور أنه بقدومنا إلى ألمانيا سنعيش حياة سعيدة وسنبني عشاً دافئاً لأطفالنا"، إلا أن حلم هذه العائلة السورية تبخّر في بدايته حينما وصلت إلى ألمانيا حيث ازداد العنف.

لكن الحل جاء أخيراً حينما تم الاتصال بمنظمة غير حكومية "BIG" التي تُعنى بشؤون النسوة اللواتي يعشن العنف الأسري ويردن الوقاية والحماية منه، وحول الخطوات التي اتخذتها المنظمة في شأنها تقول أم محمد: "ما أن أفصحت عن العنف الشديد الذي يمارس عليّ من قبل زوجي وتأكيدي على الاستعداد لتركه إن ظل أبنائي رفقتي، حتى عرضت عليّ المنظمة مباشرة شقة مجهولة العنوان".

رحّبت أم محمد مباشرة بهذا العرض وتركت المبيت إلى مكان مجهول مخلِّفة وراءها عشها الزوجي الذي لم يعد يطاق.

عنوان مجهول

بدورها تعيش ريما (اسم مستعار) مع أطفالها الثلاثة في مبيت للنساء مجهول العنوان في إحدى أحياء العاصمة برلين، بعيدة عن زوجها الذي كان يعنّفها، وحول حياتها الجديدة في مبيت النساء حيث تعيش تقول الأم السورية اللاجئة مبتسمة:"تغيرت حياتي منذ وطأت قدماي هذا المبيت." وأوضحت الأم الحلبية الثلاثينية أنها تعيش هنا منذ حوالي شهرين رفقة أطفالها الثلاثة في شقة بأمان بعيداً عن كل مظاهر العنف التي كانت تعاني منها.

كان زوج ريما، كما أفادت، يبرحها ضرباً ويعاملها بقسوة غير معتادة، التجأت ريما إلى منظمة تعنى بالتدخل ضد العنف الموجه للنساء، وطلبت منها المساعدة الفورية لأنها لم تعد تطيق عنف زوجها، وبدورها أسرعت المنظمة لاستقبال هذه الأم السورية لتوفر لها مكاناً للعيش في منطقة مجهولة العنوان حمايةً لها ولأطفالها من أي أذى قد يسلّطه زوجها عليها وعلى أطفالها.

> بمجرّد انتقال النساء اللاجئات المعنّفات للسكن في المبيت الذي توفره بعض المنظّمات، تغدو حياتهنّ مختلفة ويصبحن مع أطفالهنّ بمأمن من أي أذى.

تحصل ريما على غرار اللاجئات السوريات الأخريات في المبيت على النصيحة والاستشارة من قبل المنظمة النسائية، وهنا أيضاً تتعرف ريما على حقوقها وواجباتها في مجتمعها الألماني الجديد.

ثقافة وتقاليد

"يتمثل دورنا في تقديم المساعدة الفورية لكل امرأة تطلب مساعدتنا، المساعدة تأتي عبر تقديم النصيحة والاستشارة هاتفياً لكن كذلك نسرع في تقديم حلول وقائية وعاجلة من أجل تخليص المرأة من العنف الذي تعيشه في عشها الزوجي"، هكذا عرفت مرتينا رنكي بمهمة منظمتها النسائية في برلين "بيغ"، وتضيف الناشطة الألمانية بأن عملها مع النسوة العربيات من الوافدات الجدد شهد نمواً مضطرداً وأن منظمتها توفر مساحة مهنية خاصة لمثل هؤلاء النساء ضحايا العنف الأسري.

تتلخص مهمة المنظمة بالدرجة الأولى في مثل هذه الحالات بتوفير سكن آمن بعيد عن الزوج في مدينة برلين أو خارجها، وفي حالات التهديد بالقتل تقوم المنظمة بالتعاون مع الدوائر الرسمية بمنح هوية جديدة لهن. وتقول الموظفة إن العنف بكل أشكاله يمنعه القانون الألماني وهذا ما تحاول المنظّمات النسائية عموماً إيصاله للنساء العربيات اللواتي تعانين بصمت بدعوى أن العنف يعود إلى خلفيتهن التقليدية ولذلك فهن لا يتجرأن على تقديم شكاوى ضد أزواجهن.

يعترف "أبو أحمد" اللاجئ السوري القاطن في إحدى المبيتات الجماعية في حي لشتنبارغ البرليني بسوء معاملة زوجته، لكنه يقول متسائلاً: "صحيح أنني ضربت زوجتي كلما أزعجتني أو خالفت أوامري، لكن لماذا يتم أخذها من عائلتها رفقة أطفالي أو لماذا تقديم شكوى ضدي؟"، يرى أبو أحمد القادم من ريف دير الزور قبل حوالي سنتين مع زوجته وأطفاله، أن "معاقبة الزوجة ضرباً جزء من تقاليده وعلى الألمان احترام الثقافة التي ينتمي إليها"، ويرى الأب الأربعيني أن المنظّمات الألمانية النسائية تعمل "على تشريد وتفريق العائلة" مضيفاً بأن مثل هذه الإجراءات "معادية للرجال ولا تخدم مصلحة العائلة بالمرة".

ويقول بعض الرجال السوريين اللاجئين بألمانيا إن "تقاليد المجتمع السوري تبيح لهم تعنيف المرأة".

وكانت إحدى الدراسات التي نشرتها "الهيئة السورية لشؤون الأسرة" حول ظاهرة العنف الأسري، أكّدت أن حوالي ٤٥ في المئة من السوريات يتعرضن لأشكال مختلفة من العنف الأسري.

وفي السنوات القليلة الأخيرة دخلت تعديلات على القانون في سوريا نحو سَنِّ قانون خاص للحماية من العنف الأسري، بهدف تشديد العقوبات حيال هذا النوع من العنف، والذي يمارس في كثير من الأحيان في المجتمع رغم منعه قانونياً، وذلك في ظل خشية كثير من النساء من التبليغ عما يُمارس ضدّهن بسبب ضغوط مجتمعية.

# يونيسف: سوريا من أكثر المناطق خطراً على الأطفال

صدى الشام ـ سليم نصراوي

ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" أنه من بين كل ستة أطفال في العالم، هناك طفل يعيش في منطقة نزاع مسلح، وهو ما يشير إلى أن أكثر من ٣٧٥ مليون طفل حول العالم يعيشون في مناطق النزاع بما يزيد بنسبة ٧٥٪ عن عام ١٩٩٥.

وفي تقرير لها أكّدت المنظمة أنّ الأطفال أصبحوا أكثر عرضة للنزاعات المسلحة أكثر من أي وقت آخر خلال العشرين عاماً الأخيرة، واعتبرت المنظمة أن سوريا وأفغانستان والصومال هي أكثر المناطق خطراً على الأطفال.

ويرجع السبب في ارتفاع عدد الأطفال الذين يعيشون في المناطق الخطيرة إلى تحول الحروب نحو المناطق الحضرية والمدن، واستدامة وتعقد النزاعات المسلحة، إضافة إلى وجود حصار إنساني متعمد من جانب الجماعات المسلحة على المدنيين مثلما هو الحال في سوريا واليمن.

وجاء في التقرير أنّ "تكتيكات الحصار وتكتيكات المجاعة تستخدم بشكل متزايد كسلاح حرب ضد المدنيين في محاولة لإجبار جماعة مسلحة أو مجتمع كامل على الاستسلام"، كما أنّ الهجمات على المستشفيات والمدارس أصبحت "وسيلة جديدة" وتراها بعض الجماعات المسلحة "طبيعية".

وتؤكد منظمة "اليونيسف" أنه ورغم تحسين المعايير القانونية الدولية لحماية الأطفال، فإنه يتمّ اللجوء عمداً إلى أساليب وحشية من قبل الجهات التي تحرّك النزاعات في جميع أنحاء العالم.

وتشمل الانتهاكات تجنيد الأطفال والعنف الجنسي ضدهم، وتقول بعض الأوساط أنّ الإحصاءات الخاصة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال غير معروفة إلى حدّ كبير بسبب التردد في الإبلاغ عن الاعتداءات الجنسية.

وبالرغم من تراجع استخدام بعض الأسلحة المعروفة بقتل وتشويه الأطفال، كالأسلحة الكيميائية والألغام الأرضية والقنابل العنقودية، لا تزال هناك تهديدات أخرى مثل اللجوء إلى العمليات الانتحارية واستخدام البراميل المتفجرة التي تتسبب في مقتل الجنود والمدنيين بشكل عشوائي.

وسبقَ أن أشارت منظمة "يونيسف" العام الماضي إلى تأثّر الأطفال السوريين بشكل كبير بما يجري في بلدهم نتيجة تعرضهم لأهوال الحرب لفترات طويلة، وتعتبر المنظمة أنّ الأطفال يعانون من الحروب وأعمال العنف بعد أنّ أصبحت منازلهم ومدارسهم وملاعبهم ساحات معارك.

# الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان: أين الضامن الروسي مما يجري في الغوطة الشرقيّة؟

صدى الشام ـ ريم إسلام

تتواصل هجمات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية على منطقة الغوطة الشرقية المحاصرة أصلاً وبشكل مُطْبِق منذ ١٩ تشرين الأول ٢٠١٣.

وذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها أنه ومع استمرار الحملة العسكرية على الغوطة بات واضحاً أن "القوات المهاجمة لم تلتزم بأي من قواعد قانون الحرب، بل استخدمت أيضاً الأسلحة الكيميائية، وتعمَّدت قصف المراكز الطبيَّة"، وقد سجّلت الشبكة حالات عديدة في هذا الإطار، مشيرةً إلى أن "هذا الأمر لم يحصل في تاريخ الحروب المعاصر".

ولفتت الشبكة في تقريرها إلى أنه "في ظلِّ استهداف المراكز الطبيَّة والتعليمية يُصبح من السخرية الحديث عن ضامن روسي، أو عن اتفاقيات ثنائية، أو عن محادثات سلام، أو عن قانون دولي، أو مجلس أمن دولي، وذلك بعد مرور ٩٠ يومًا لم يتوقف فيها تقريباً القصف والقتل والتدمير". وتتعرض الغوطة الشرقية لحصار مطبق، ويقطنها قرابة ٣٥٠ ألف مدني، بينهم أطفال ونساء، مات بعضهم جوعاً ومرضاً، وتمتلك الشبكة السورية لحقوق الإنسان سجلاً بقوائم الضحايا بسبب الحصار أو القصف، وبتفاصيل الهجمات التي حصلت.

وكانت الشبكة تحدَّثت في تقريرين سابقين عن أبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها قوات النظام وروسيا في الغوطة الشرقية منذ تصعيد الحملة العسكرية الأخيرة على المنطقة، كما أصدرت تقريراً عن حملة مُشابهة شنَّتها قوات النظام على محافظة إدلب المشمولة أيضاً رغم اتفاقية خفض التَّصعيد.

ويضاف إلى كل ذلك منع دخول المواد الإغاثية إلى المنطقة، وتقول الشبكة السورية لحقوق الإنسان إنها لم تسجّل حتى الثلاثاء ١٣ شباط ٢٠١٨ دخول أيَّة قافلة مساعدات إنسانية إلى الغوطة الشرقية منذ ٢٤ أيلول ٢٠١٧، كما لم يسمح النظام بإجلاء أية حالة حرجة منذ ٢٩ كانون الأول ٢٠١٧، وذلك على الرغم من كل الدَّعوات الدولية لوقف إطلاق النار والسَّماح بدخول المساعدات الإنسانية والاتفاقيات المبرمة، التي نصَّت بشكل واضح على ضرورة إنهاء الحصار المفروض على الغوطة الشرقية وضرورة الإخلاء الفوري للجرحى والسَّماح بدخول القوافل.

ونظراً للحصار المفروض وكثافة عمليات القصف في الآونة الأخيرة سجّلت الشبكة ارتفاعاً نسبياً في عدد الوفيات بسبب المرض والجوع جراء عجز الإمكانيات الطبية.

وقد ظهر أثر تصاعد وتيرة العنف على المنطقة جلياً على الأطفال، الذين يُمثلون شريحة واسعة من المجتمع في الغوطة الشرقية، وتجلَّى ذلك بحرمانهم من أبسط حقوقهم، وقد استعرضت منظمة هيومان رايتس ووتش جوانب متعددة من ذلك في تقريرها الذي أصدرته في ١١ كانون الثاني ٢٠١٨ بعنوان "أطفال تحت الهجوم في ريف دمشق" ودعت فيه مجلس الأمن للتَّدخل بشأن الوضع في الغوطة الشرقية وحماية أطفالها.

## تراجع مستوى المسلسل دفع البعض للاعتذار

# مخرجون تحت التجربة في "بقعة ضوء"

سيتضمّن الجزء الجديد من «بقعة ضوء» لوحات لكتّاب جدد وآخرين مُحترفين (صدى الشام- أرشيف)

صدى الشام ـ رصد

يتجه القائمون على السلسلة الكوميدية الشهيرة "بقعة ضوء" إلى إنتاج جزء جديد، وذلك على الرغم من الانتقادات التي طالت العمل خصوصاً في أجزائه الأخيرة.

وتراجع المستوى الفني للمسلسل مع افتقاده للكثير من العناصر التي مثّلت عوامل تميزه في بداياته، فقد خلا تدريجياً من أسماء لامعة على صعيد التمثيل ليتم استبدالها بأخرى أقل خبرة وحضوراً، كما أن مستوى النصوص أصبح دون المأمول وهو ما أكده نقّاد ومتابعون كثُر.

وقد أدرجت شركة "سما الفن الدولية" الجزء الرابع عشر من "بقعة ضوء" على قائمة أعمالها لموسم رمضان ٢٠١٨، ونظراً لما تعرض له الجزء الأخير (إخراج فادي سليم) من انتقادات فقد أوكلت الشركة هذا العام مهمة الإشراف على إعداد النصوص إلى الناقد والسيناريست بشار عباس الذي سبق أن أعدّ حلقات مسلسلها "شبابيك" إلى جانب إنجازه مسلسله التلفزيوني الأول "ترجمان الأشواق" إخراج محمد عبد العزيز (الذي لم يعرض لغاية اليوم على الشاشات)، لكنها وقعت في مأزق اختيار مخرج يدير دفة الجزء الجديد بعد سلسلة اعتذارات متتالية، وقد كانت البداية مع المخرج المعروف هشام شربتجي الذي سبق وأخرج الجزء الخامس من "بقعة ضوء" عام ٢٠٠٥ فاعتذر عن أداء هذه المهمة الصعبة بعد أن تابع الأجزاء الأخيرة منه معتقداً بأن السلسلة أصبحت أشبه بشخص يحتضر في العناية المشددة، معتبراً في إحدى تصريحاته الصحفية أنه ليس لديه القدرة "على إنعاش الأموات" حسب وصفه.

بعدها اتجهت أنظار الشركة إلى المخرج والممثل مهند قطيش على اعتبار أنه يملك تاريخاً طويلاً مع المسلسل الكوميدي، إذ شارك في أكثر من جزء كممثل، وكانت له آراء في شكله العام، لتنتهي القصة باعتذار قطيش عن إخراج العمل، وأمام هذا الواقع عادت الشركة نحو خيارها القديم المخرج عامر فهد، لكنه لم يجد مادة مغرية في العمل بعد قراءته لمجموعة لوحات منه.

لكن الشركة أصرّت على إنجاز الجزء الجديد للموسم القادم، ولم يبق أمامها سوى اختيار أحد مخرجيها الشباب.

ووفقاً لما نقله موقع "بردى" على الإنترنت عن أحد النقاد الدراميين، فإن الشركة ستستعين بأربعة مخرجين على أن يقوم كل منهم بإخراج حلقة من العمل لتستقرّ على أحدهم في النهاية.

وأرجع الناقد سبب تهاوي مستوى العمل إلى طول زمن تجربة السلسلة، مضيفاً "أنّ الأجزاء الأولى النّاجحة التي اعتمدت نصوصاً يستقيها كتّابها من الواقع، أو نصوصاً عالميّة، تُصبح عاماً بعد عام مادّة مرنيّة يأخذ عنها الكتّاب الجدد بدلاً من الأخذ مباشرةً عن الواقع، فأصبحت الأجزاء الأولى واقعاً افتراضياً للاقتباس القصصي، لذا أتت الأجزاء الأخيرة كنسخ مشوّهة عن الأجزاء الأولى، بموضوعات قصصية تُشعر الجمهور بأنّها قديمة تعود لـ ١٠ أو ١٥ سنة خلت".

وسيتضمّن الجزء الجديد من "بقعة ضوء" لوحات لكاتبات وكتّاب جدد، إلى جانب كتّاب مُحترفين في مجال الرواية، الفيلم، السيناريو الفيلمي والتلفزيوني، والصحافة أيضاً.

يذكر أن مشروع "بقعة ضوء" انطلق عام ٢٠٠٠ عن فكرة لكل من أيمن رضا و باسم ياخور بالشراكة مع المخرج الليث حجو الذي تولى إخراج الجزء الأول والثاني والرابع، وقد اعتُبر المسلسل السوري أحد أهم الأعمال الكوميدية، نظراً لكونه سلّط الضوء على جوانب من حياة السوريين في إطار الكوميديا السوداء، واستقطب منذ بداياته أهم نجوم الكوميديا في سوريا، ونجح في أن يصبح جزءاً من الطقوس الرمضانية للسوريين.

وفيما بعد قام بإخراج الجزء الثالث كل من ناجي طعمي و فراس دهني، أما الخامس فأخرجه هشام شربتجي، ليتولى سامر برقاوي المهمة في السادس، ثم عاد ناجي طعمي ليخرج الجزء السابع، وبعدها استلم عامر فهد تنفيذ ثلاثة أجزاء ابتداءً من الثامن وصولاً إلى العاشر، ثم سيف الشيخ نجيب في الجزأين الحادي والثاني عشر، وأخيراً فادي سليم في الثالث عشر.

# فنّانون سوريون خاضوا غمار السياسة.. الدوافع والثمن!

صدى الشام ـ عدنان علي

في زحمة التطورات السوريّة، ثمة ظاهرة لافتة تتمثل في توجّه كثير من الفنانين السوريّين نحو العمل السياسي، على ضفتي النظام والمعارضة، وهي ظاهرة فسّرها البعض بأنها رغبة من الفنانين باستثمار شهرتهم، وتحقيق إنجازات شخصيّة أو لحساب ولاة أمرهم، بينما رأى آخرون أنها ناتجة عن حالة الخواء السياسي بشكل عام في المجتمع السوري المغيّب عن العمل في الحقل العام منذ عقود خلت.

والواقع انه منذ بداية الثورة في سورية ربيع عام ٢٠١١ حاول النظام استغلال الحضور الشعبي للفنانين لإدماجهم في ماكينته الدعائية تحت دعوى حب الوطن (الذي يتعرض لمؤامرة خارجيّة كبرى) ما يستدعي أن يحتشد الجميع للدفاع عنه (عن النظام) وفي مقدمة هؤلاء الفنانون الذين يرتبط مصدر رزقهم بشكل عام بالولاء لهذا النظام، وحتى من حاول منهم النأي بنفسه، أو التزام الصمت، كانت وسائل إعلام النظام تلاحقه ليعلن رأيه، حيث ساد آنذاك منطق: من ليس معنا (وبالفم الملآن) فهو ضدنا، ولم يتردد النظام في معاقبة أي فنان وبطريقة فجة على كل موقف لا ينسجم تماماً مع رؤيته وروايته، كما حصل مع الفنان جلال الطويل الذي اعتُقل وأهين وأجبر على الظهور في التلفزيون ليقدم الولاء للقيادة علناً، ومع رسام الكاريكاتير علي فرزات الذي جرى الاعتداء عليه بالضرب وتكسير أصابعه وسط دمشق.

وفي المقابل، انبرى لفيف من الفنانين للظهور المتوالي على وسائل الإعلام للتعبير عن تأييدهم الأعمى للنظام، ولم يتردد بعضهم في تخوين زملائهم ممن كانت لهم وجهة نظر أخرى، بل جرى بشكل رسمي فصل العديد من الفنانين من نقابتهم، على يد نقيب الفنانين السوريين زهير رمضان، بدعوى "مساهمتهم في سفك دماء السوريين عبر تأييد المعارضة المسلحة أو الدعوة للتدخل العسكري في سوريا"، كما برز آخرون كثر إلى جانب رمضان ممّن يَظهرون على وسائل الاعلام للتعبير عن وقوفهم مع النظام وضد الثورة مثل الفنان المعروف دريد لحام ورغدة وسلاف فواخرجي وعارف الطويل وزهير عبد الكريم وغيرهم.

أما زهير رمضان، فقد واصل اندفاعه في موالاة النظام منخرطاً أكثر في النشاط السياسي، حيث ترشح لعضوية مجلس الشعب في دورته الأخيرة مع ثلاثة فنانين آخرين هم الممثل عارف الطويل، ابن خالة جلال، والممثل توفيق اسكندر، إضافة إلى المخرج نجدت أنزور الذي عُيّن نائباً لرئيس المجلس، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ البرلمان السوري، وربما البرلمانات العربية، أن يكون كل هذا العدد من الفنانين تحت قبة البرلمان دفعة واحدة.

### تجارب متباينة

ومنذ الأشهر الأولى للثورة السورية في ربيع ٢٠١١ ، لاحظنا اندفاعاً من بعض الفنانين للانخراط في الشأن العام، وشارك بعضهم في التجمعات الأولى التي عقدت في دمشق آنذاك مثل مؤتمر سمير أميس، الذي مثّل أول محاولة بعد الثورة للمعارضة تحت سقف النظام، ومن بينهم الفنان عباس النوري والمخرج مأمون البني والممثل سعد لوستان والسيناريست فؤاد حميرة والممثلة لويز عبد الكريم والممثلة الراحلة فدوى سليمان والكاتبة ريم فليحان، لكنها محاولة سرعان ما أجهضت، لأن النظام لم يكن ليحتمل أية معارضة له، ولو كانت تحت مراقبته وفي متناول يديه.

ثم طرأ تغيير على هذه المشاركات التي كانت تعتبر في حينه بمثابة استجابة من الفنانين لحراك غير معروف لهم وللمجتمع السوري ككل، قبل أن تنحسر بالنسبة للبعض بعد مواجهة التخوين والتهديد، مثل انكفاء عباس النوري، أو تتطور ويضطر أصحابها لمغادرة البلاد، وإشهار معارضتهم من خارجها، أمثال العديد ممن ذكرناهم سابقاً، فضلاً عن آخرين مثل المطربة أصالة نصري والفنانين مي سكاف وفارس الحلو ويارا صبري وعبد الحكيم قطيفان ومحمد عمر اوسو ومحمد آل رشي وكندة علوش وليلى عوض، إضافة للفنانة نسيمة ظاهر.

> تعرّضت محاولات فنّانين سوريّين للمشاركة في الحراك الثوري للإجهاض من قبل نظام الأسد، ما دفع قسماً منهم لإعلان معارضتهم من خارج سوريا، حتى أن بعضهم أصبح فاعلاً في النشاط السياسي.

ومن الذين تطور دورهم حال خروجهم من البلاد، الفنان جمال سليمان الذي بات عضواً فاعلاً في إحدى منصات المعارضة المعروفة بـ "منصة القاهرة"، وهو يشارك بفاعلية في جولات التفاوض بين النظام والمعارضة، وبالمقابل أُدرج اسم الممثل زهير درويش في قائمة الأسماء المطروحة للمشاركة في تعديل الدستور السوري بناء على توصيات مؤتمر سوتشي الذي عقد أخيراً برعاية روسية، وذلك بعد مشاركته في هذا المؤتمر ضمن وفد النظام، رفقة مع الفنانة غادة بشور والتي كانت مشاركتها محط تندر واستهزاء في أوساط المعارضة والموالاة على السواء.

### دوافع

تقول الفنانة نسيمة ظاهر في تفسير هذا الجنوح المتزايد من جانب الفنانين للمشاركة في الحقل السياسي بالرغم من عدم أهليّة معظمهم لذلك، إنه "يعبر عن إفلاس شعبي، وبحث عن الأضواء، حيث باتوا يبحثون عن الشهرة في مكان آخر بعد أن فقدوا جمهورهم".

وعبّرت الظاهر في حديثها مع "صدى الشام" عن خيبة أملها من الحال الذي آل إليه كثير من الفنانين، مضيفة " كنا ندّعي أننا أصحاب رسالة ولكن عندما تعرّينا فقدنا تلك الشعلة التي كنا نغش بها الناس وبدأنا نبحث عن تنفيعة جديدة". واعتبرت أن السياسة اليوم هي مجرّد "سبّوبة" كما تصفها، طالما أن "لكل شخص معلم يشاوره".

ومضت تقول " في قلبي قهر ووجع شديدان بعد أن زالت الغشاوة وظهرنا بأحجامنا الطبيعية"، ورغم أن الوضع الراهن كشف عن هشاشة لدى كل فئات المجتمع، الا أن الصدمة بالفنانين كانت أكبر كما تقول الظاهر، ذلك أن " أدعياء الفكر والثقافة هم الكارثة الكبرى لأنهم أفقدوا البشر ثقتهم بالكلمة".

> الظاهر: اتجاه بعض الفنّانين للعمل في مجال السياسة جاء ليعبّر عن إفلاس شعبي وبحث عن الأضواء والشهرة، بعد أن فقدوا جمهورهم، وظهروا بأحجامهم الطبيعيّة.

وترى الفنانة الظاهر أنه عندما يتحول الفنان إلى العمل بالسياسة ربما "يعتقد أن شعبيته ستسمح له بالاستمرار بالضحك على الناس"، مشيرة الى أن الإنسان في سوريا "غير مهيأ لخوض غمار أي نشاط جمعي خارج السرب، فما بالك بالفنان الذي همه جمع المال!"، وترى أن خلط المال بالمواقف أفسد الأخيرة وجعلها بلا وزن، "تعوّدنا على التنفيعات لذلك بات أي أحد يمكنه القيام بأي عمل اذا وجد من يدعمه، فضاعت الكفاءات وبرز الجهل وسيطر الخوف".

وأضافت "اليوم أكثر ما يؤلمني في الفنانين الذين وقفوا جانب الثورة أنهم لا يملكون إلا السباب والشتائم والخوض في الأعراض والاتهام والتخوين".

### نتيجة لا بد منها

لكن الظاهر تشير من جهة أخرى إلى حالة القمع والخوف التي أصابت الفنان السوري كما غيره من أفراد المجتمع، خاصة في بداية الثورة ، وما زالت الحالة سارية حتى الآن بدرجات مختلفة خاصة بالنسبة لمن هم في الداخل السوري، حيث أن "لدى الفنان ألف رقيب بداخله يكبله ويعرف أن كلمة ولو كانت تلميحاً ستقوده إلى أقبية الخوف والموت".

وتلفت أخيراً الى أن معظم الفنانين الذين انحازوا للثورة يجدون أنفسهم اليوم بلا عمل، لكن "علينا أن ندفع ثمن خيارنا، وأنا شخصياً رغم كل شيء، راضية عما وصلت إليه من حاجة في بعض الأحيان اعتبرها تاجاً على رأسي" .

تجدر الإشارة إلى أن العديد من الفنانين فقدوا حياتهم في ظل الحرب الدائرة حالياً في سوريا سواء جراء القصف العشوائي مثل الفنانتين سوزان سلمان ومرح زيتون، أو القصف الذي تدور حوله شبهات الاغتيال مثل الفنان الكوميدي الشهير ياسين بقوش، بينما قتل الفنان أحمد رافع المؤيد بشدة للنظام والمشارك في فاعليات قمع الحراك الشعبي آنذاك بعد تعرضه للخطف على أيدي مجموعات مناوئة للنظام، فيما قتل فهد نجار المعروف بعضلاته وبنيته الرياضية، خلال مشاركته في القتال إلى جانب قوات النظام.

# صدى افتراضي

facebook

## مظهر المخللاتي

ما أحقر وسائل الإعلام
كل وسيلة تتكلم حسب سياستها ولاأحد منهم يهتم بمايحدث كلهم يهتمون بمايريدون تحقيقه
Al Jazeera Channel - قناة الجزيرة
تنقل أخبار #فلسطين و #إسرائيل و #غزة ولايوجد حتى خبر عاجل عن القصف على #الشرقية .
قناة العربية Al Arabiya
همها #تركيا و #عفرين ومايحدث هناك فقط
AFP News Agency
كل همها أخبار #دمشق ومايحصل بها فقط اما مايحصل على بعد أقل من ٦ كم في #الغوطة_الشرقية فهذا ليس من شأنها.

## Abed melhem

حتى الآن النظام يفكر أو بذكاء أو هناك من يفكر عنه بذكاء..
بعد أن سيطر على حلب وبسط سيطرته، بقيت بقعة جغرافية تؤرقه (الشيخ مقصود) وقواتها الكردية (العدو/ الصديق) والآن حان الوقت للتخلص منها بإرسالها إلى عفرين تحت شعار «مساندة أهلنا في عفرين» بعد أن رفض التدخل رسميا بجيشه النظامي، لدى مناشدة وحدات الحماية الكردية.

حتى أثناء الدوس على» السيادة الوطنية» من قبل التركي يتحصّل النظام على مكاسب.

## الدكتور فيصل القاسم

كل الكلام الفارغ الذي نسمعه من الغرب وإسرائيل ضد إيران للضحك على الذقون...كيف تزرعون الفوضى والخراب والدمار والحروب المذهبية في العالم الإسلامي من دون إيران؟ كيف تبيعون الأسلحة للعرب من دون التلويح بالخطر الإيراني؟ إيران أوزة تبيض لكم ذهباً، فلا يمكن أن تقتلوها.

# ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

## كلمة السر :

شاعر عراقي مشهور

مع كل هذه الأوجاع التي نعيشها لم نعد أصحاب أفكارنا، هل من المفترض أن ننسى الأسى ونعيش فرحين لأقل الأسباب أم أنه علينا ترك الحياة والتوجه لتغيير هذا الواقع الأليم.

## الحل السابق:

سهيل عرفة

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ل | ب | ا | ح | ص | ا | ب | ش | ي | ع | ن | و |
| م | ا | و | ل | د | ف | م | ي | ل | ا | ل | ا |
| ر | ف | ا | ت | ه | ر | د | ع | ن | ل | ك | م |
| ا | ك | ل | غ | ل | ح | ا | ه | ذ | ه | ش | ع |
| ل | ا | ت | ي | م | ي | ا | ه | ش | ي | ع | ن |
| ا | ر | و | ي | ن | ن | ا | ا | ا | ك | ا | ت |
| و | ن | ج | ر | ا | ر | ن | م | ل | ع | ل | ر |
| ج | ا | ه | س | ن | ل | ه | ا | ح | ل | ا | ك |
| ا | ي | ع | ق | ا | و | ل | ا | ي | ي | س | ا |
| ع | ا | ل | ا | س | ب | ا | ب | ا | ن | ى | ل |
| ل | ق | ا | ل | ا | ذ | ه | ب | ة | ا | ا | ت |
| ى | س | ن | ن | ض | ر | ت | ف | م | ل | ا | ي |

## الكلمات المتقاطعة

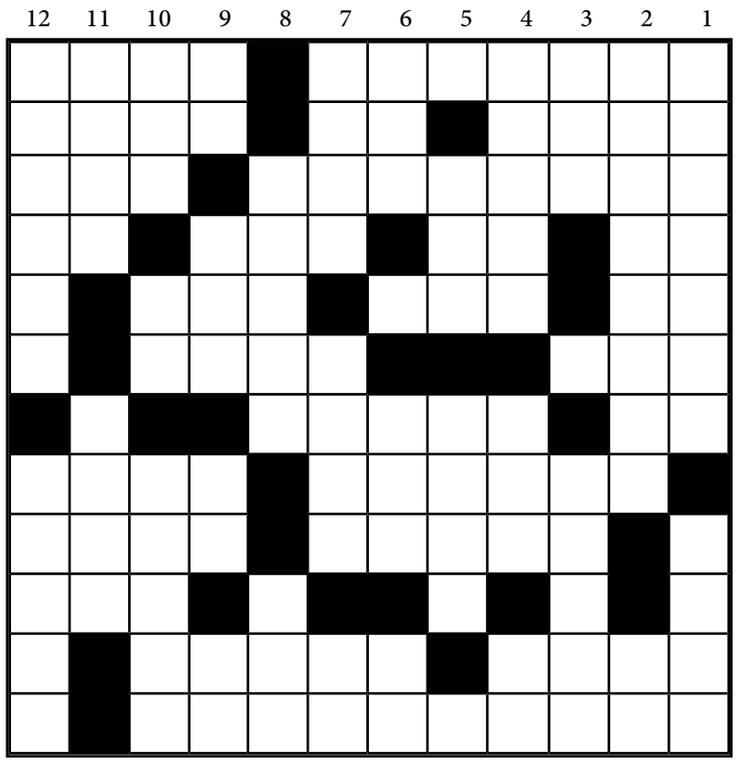

**أفقي:**

1. ممثل سور قدير - سحاب
2. ما يسيل من الفم - إله - مبهم
3. ممثل ومغني مصري - الصلصال (معكوسة)
4. تعب - حب - يشتم - أذى
5. ثلثي وحل - اعترف - أرشد
6. يغلق - تعتني
7. قرع - تجزأ
8. يزيد من سرعته - ينجح
9. سفينة حربية - دوخة
10. شعر
11. يرطب - سمات
12. موسيقي ومطرب مصري راحل

**عمودي:**

1. من سور القرآن الكريم - صوت الأشجار
2. ممثلة مصرية راحلة - يابسة
3. سنة - تكترث
4. كادوا - حزن - خصم
5. نظر بتمعن - زورق
6. في الفم - تهز - سئم
7. تعمر - من الأعداد - للنهي
8. يشارك - واحدة لقياس التيار
9. متشابهان - ظهرت - ساعد - عبر
10. يتألم - أداة نفي - الشنيع من الأفعال
11. لمعان - مُزارع
12. مشتعلة - حموا

### الحل السابق

**أفقي**

1. رياض محرز - عدد
2. سب (معكوسة) - لهو - ملأ
3. يتم - يلتقي - ري (معكوسة)
4. عفرين - ست - حلي
5. أيار - آت - فر
6. لقيط - سر - يبرح
7. ابراهيم - مد
8. سد - قط - خدش
9. محال - يكابد
10. مبرر (معكوسة) - رسب - عقت
11. الهلع - في
12. تمنعهم - موز

**عمودي**

1. ربيع الأسمر
2. يستفيق - دحرهم
3. مرايا - أب
4. ضل - يرطب - لماع
5. مهين - رق - له
6. حول - اساطيرهم
7. تستره - كسل
8. زهقت - يتابع
9. فيم
10. عم - حرب - خدع
11. دليل - رمد - قفز
12. دارين حدشيتي

## سودوكو

### تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 1 | 8 | | | 6 | | |
| | 7 | 8 | 5 | | 3 | 1 | 9 | |
| | 9 | 2 | | 7 | 1 | 3 | | |
| | 2 | 7 | 4 | 6 | | | | |
| | | | | | | | | |
| | | | | 8 | 7 | 2 | 5 | |
| | | 9 | 1 | 5 | | 4 | 2 | |
| | 1 | 5 | 7 | | 2 | 8 | 6 | |
| | | 4 | | | 6 | 5 | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 9 | 8 | 2 | 1 | 3 | 7 | 5 | 6 |
| 6 | 1 | 3 | 7 | 4 | 5 | 8 | 9 | 2 |
| 2 | 7 | 5 | 6 | 8 | 9 | 3 | 1 | 4 |
| 8 | 5 | 9 | 3 | 7 | 4 | 2 | 6 | 1 |
| 3 | 6 | 2 | 8 | 5 | 1 | 9 | 4 | 7 |
| 7 | 4 | 1 | 9 | 2 | 6 | 5 | 3 | 8 |
| 1 | 2 | 6 | 5 | 3 | 8 | 4 | 7 | 9 |
| 9 | 3 | 7 | 4 | 6 | 2 | 1 | 8 | 5 |
| 5 | 8 | 4 | 1 | 9 | 7 | 6 | 2 | 3 |

## تخبّط إداري ونتائج محبطة للأندية والمنتخب

# الكرة الإيطاليّة تتجه نحو أسوأ السيناريوهات

تمّ تعيين مدرب مؤقّت لقيادة المنتخب الإيطالي عقب الخروج من تصفيات كأس العالم (أ.ف.ب- أرشيف)

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

توقع أنصار ومتابعو الكرة الإيطالية حدوث ثورة كبيرة على مستوى الكوادر الإدارية والفنية بعد الخروج المذل لمنتخب «سكوادرا اتزورا» من تصفيات كأس العالم، وغيابه عن الحدث الكروي الأكبر لأول مرة منذ ٦٠ عاماً، الأمر الذي كان بمثابة زلزال عنيف هز أركان إيطاليا بأكملها لما تمثله كرة القدم من قيم وأفكار بالنسبة للطليان.

وجاءت الهزات الارتدادية لهذا الزلزال على شكل نزاعات وخلافات إدارية في أروقة الاتحاد الإيطالي لكرة القدم بعد أن رفض رئيسه كارلو تافيكيو، تقديم استقالته في البداية محملاً مسؤولية الفشل في بلوغ مونديال روسيا للمدرب جامبييرو فنتورا الذي تمت إقالته مباشرة بعد نهاية المباراة الفاصلة أمام السويد في تشرين الثاني الماضي، قبل أن يخسر تافيكيو ثقة نقابة اللاعبين الإيطاليين ورابطة الأندية الإيطالية ليجد نفسه مجبراً على تقديم استقالته بعد أيام قليلة من رحيل فنتورا.

وأظهر رحيل رأس الهرم الكروي حجم المشاكل المتراكمة التي تعيشها الكرة الإيطالية منذ آخر إنجاز عالمي حققته في ٢٠٠٦ عندما تُوّج منتخبها الأول باللقب العالمي، ومما فاقم هذه المشاكل ظهور الأندية الإيطالية بشكل مخجل في المسابقات الأوروبية المختلفة، ليبدأ التساؤل عن شكل مستقبل «جنة كرة القدم»؛ اللقب الذي يحلو لمتابعي الكالتشيو ترديده.

### الأزمة الأخيرة

وَلّد التنافس على تولي منصب رئيس الاتحاد الرياضي أزمة هي الأكبر إدارياً بين الأزمات التي تعرضت لها الكرة الإيطالية، وذلك إثر ترشح كل من الثلاثي داميانو توماسي؛ نجم روما السابق والرئيس الحالي لاتحاد اللاعبين المحترفين، وكوزيمو سبيليا رئيس رابطة فرق الهواة، وغابرييل غرافينا رئيس رابطة أندية الدرجة الثالثة، لشغل هذا المنصب، إلا أنه وبعد إجراء أربع جولات انتخابية لم يستطع أي من المرشحين الثلاثة الحصول على نسبة الأصوات التي تنهي الانتخابات لصالحه.

> تعيش الكرة الإيطاليّة حالياً مرحلة تغييرات تركت آثارها على اختيار الطواقم الفنيّة والإداريّة عموماً، وتمثلت بشكل أساسي بالفشل في تعيين رئيس للاتحاد الرياضي.

ففي الجولة الأولى فشل جميع المرشحين في تحقيق النسبة المطلوبة وهي ٧٥٪، وفي الثانية فشل الجميع في تحقيق ٦٦٪ من الأصوات، وتكرر الأمر مع إخفاق المرشحين بالوصول لنسبة ٥٠٪+١ من الأصوات، ليتم استبعاد توماسي كونه صاحب الأصوات الأقل خلال الجولات الماضية قبل أن يطلب سبيليا من مؤيديه إبطال أصواتهم بعدما شعر باقتراب خسارته رسمياً، وقد دعمه في ذلك توماسي الذي طلب من رابطة اللاعبين المحترفين إبطال أصواتها، وهو ما حدث في الجولة الرابعة والأخيرة ليتم إلغاء الانتخابات رسمياً بعدما أصبحت الأصوات الباطلة تزيد عن النصف.

وكشفت الانتخابات بوضوح سوء النظام الانتخابي للكرة الإيطالية خاصة فيما يتعلق بالنسب الممنوحة دون تساوٍ لكل من يمتلك حق التصويت، وهي كما يلي: أندية الدرجة الأولى «١٢٪» والثانية «٥٪» والثالثة «١٧٪» والهواة «٣٤٪» ورابطة اللاعبين (٢٠٪) ورابطة المدربين «١٠٪» ورابطة الحكام «٢٪».

ولعل المضحك المبكي أن النسبة الممنوحة لكل مجموعة يتوقف على عدد المسجلين بها، لتجد أن أندية الهواة صاحبة النسبة الأعلى بين الجميع وصاحبة اليد العليا في التحكم بمصير الكرة الإيطالية.

وأجبر الفشل بحسم الانتخابات اللجنة الأولمبية الإيطالية على تعيين رئيس مؤقت للاتحاد لمدة ستة أشهر، فتم اختيار روبرتو فابريشيني؛ سكرتير عام اللجنة، كما قامت اللجنة باختيار رئيسها مالغو لقيادة رابطة الأندية الإيطالية بشكل مؤقت أيضاً بعدما تسبب فشل الانتخابات باختيار رئيس لها، وباتت إيطاليا بدون رئيس للاتحاد ورئيسين لرابطتي الدرجتين الأولى والثانية وبلا مدرب للمنتخب.

وألقت المشاكل الإدارية بظلالها على اختيار طاقم فني يشرف على منتخب إيطاليا، ليتم الاستقرار على تعيين لويجي دي بياجيو مدرب منتخب تحت ٢١ عاماً لقيادة المنتخب الأول مؤقتاً لحين تسمية مدرب دائم في وقت لاحق.

### غياب غير مبرّر

طرحت «المهزلة» الانتخابيّة الأخيرة تساؤلات عدة لدى الجمهور الإيطالي من بينها السؤال عن دور الأسماء الكبيرة صاحبة الخبرة في إيطاليا، مثل أريغو ساكي وروبيرتو باجيو وزولا ومالديني، فهذه الأسماء صنعت مجد إيطاليا السابق، فلماذا لم يتواجد أحد هؤلاء بين المرشحين لرئاسة الاتحاد الإيطالي؟

يراهن كل عارف بأمور وخفايا الكرة الإيطالية على أن غياب نجومها عن الواجهة لن يؤدي إلا إلى استمرار هذا التراجع المخيف، وبالطبع هناك أسباب أدت إلى عزوف هذه الأسماء عن أخذ دور محوري في مستقبل الكرة هناك، فقد سبق وأن تقدم الأسطورة الإيطالية في فترة التسعينيات روبرتو باجيو بمشروع هدفه تطوير القواعد في إيطاليا عن طريق إنشاء مدارس كروية متخصصة في تخريج المواهب، وبعده خرج ألبرتيني نجم ميلان السابق بمشروع آخر يهدف إلى النهوض بالبنى التحتية الرياضية، إلا أن أياً من هذه المشاريع لم يرَ النور، مع مشاريع تسويقية أخرى كانت ستعطي الدوري الإيطالي قيمة أكبر توازي القيمة التسويقية للدوري الإنجليزي لو أنها طُبقت.

ويمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى هذا الواقع المرير بعامل واحد هو أنه في إيطاليا هناك أشخاص يرفضون التنحي جانباً وإعطاء الفرصة للجيل الجديد ليأخذ فرصته في إكمال المسيرة، الأمر الذي جعل الكرة الإيطالية بعيدة كل البعد عن اتخاذ أي خطوة من شأنها مواكبة البلدان الأوروبية الأخرى في تطورها.

### الأندية ليست أفضل حالاً

تقف الأندية الإيطالية على حافة الفشل مع انتهاء ذهاب الدور الثاني من مسابقتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي، إذ لم يسجل أي من الأندية الستة التي تلعب في المسابقتين نتائج جيدة باستثناء ميلان الذي فاز على لودوغوريتس رازغراد البلغاري في ذهاب دور ٣٢ من الدوري الأوروبي، بانتظار ما ستؤول إليه نتيجة المباراة التي ستجمع روما بمضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني.

> مما يساهم في تراجع الكرة الإيطاليّة وعدم مواكبتها لبقيّة البلدان الأوروبيّة، غيابُ الأسماء البارزة من أصحاب الخبرة في إيطاليا عن تقلّد المهام الإداريّة وقيادة مشاريع التطوير.

ومع تلقي شباك نابولي متصدر الدوري الإيطالي لثلاثية قاسية من لايبزغ على أرضه، وخسارة كل من لاتسيو وأتلانتا وتعادل يوفنتوس بملعبه أمام توتنهام، فقد تبين مقدار تراجع الأندية الإيطالية عن نظيرتها في أوروبا، إذ إن جميع هذه الفرق تحقق نتائج ممتازة في الدوري المحلي وهذا ما يعكس الضعف الحقيقي للكالتشيو وعدم قدرته على منافسة دوريات أخرى كانت في يوم من الأيام أقل منه شأناً في عالم المستديرة.

وتعيش الأندية الإيطالية تراجعاً مستمراً منذ عام ٢٠١٠ الذي شهد تتويج الإنتر بدوري الأبطال كآخر نادٍ إيطالي يحرز هذا اللقب، رغم أن يوفنتوس حسّن بعض الشيء من صورة الكرة الإيطالية خلال السنوات الثلاثة الماضية، من خلال بلوغه النهائي في مناسبتين لكن دون أن يفلح في أي منها بخطف الكأس.

### ماذا حلّ بالمواهب؟

تعطي المؤشرات عموماً صورة مظلمة عن واقع الكرة الإيطالية، لكن الأسوأ في الأمر ما تشي به ملامح المستقبل! ذلك أنه أصبح جلياً قلة المواهب المحلية التي تخرج من أنديتها، وهذا ما أكده أنطونيو كونتي قبل عامين حين كان مدرباً للمنتخب الإيطالي حين اعترف لوكالة «فرانس برس» أن ثمّة تخوّفاً وقلقاً من تراجع المواهب في الساحة الكروية الإيطالية، معللاً رأيه بالقول إنه «من بين ١٠٠ لاعب مميز في الدوري الإيطالي هناك ٣٤ فقط إيطاليون وهذا يعكس بوضوح صعوبة إيجاد لاعبين مميزين للمنتخب وبالطبع أي تراجع لمستوى الأندية يؤثر على مردود المنتخب الوطني».

ويرى كونتي الحاصل على بكالوريوس في العلوم الرياضية، أن التكنولوجيا باتت عاملاً مهماً في كرة القدم العصرية حيث يعتمد المدربون عليها في تحليل الإحصائيات والجهد البدني للاعبين والكشف عن مردود كل لاعب، لكن وكما يعلم الجميع فإن الضعف المادي الذي تعاني منه أغلب الأندية الإيطالية لا يسمح لها باستخدام هذه التكنولوجيا، وهنا سبب آخر لظهور جانب إضافي يعكس تخلف الكرة في إيطاليا.

وأدى الحال الاقتصادي المتردي للأندية الإيطالية إلى بدء ظهور حالة غير مألوفة بالنسبة لمتتبعي الدوري هناك، وهي خروج المواهب الإيطالية الشابة إلى دوريات أخرى واللعب مع أندية تدفع مالاً أكثر، كما حصل في سوق الانتقالات الشتوية الأخيرة حين قام نادي جنوى ببيع الشاب بيليغري الذي يُعد أبرز مواهب إيطاليا القادمة إلى نادي موناكو بعد أن تفوق النادي الفرنسي على رغبة يوفنتوس وميلان في التعاقد مع اللاعب من خلال دفعه مبلغ ٣٠ مليون يورو كانت كفيلة بإقناع إدارة جنوى في رحيل نجمها إلى خارج إيطاليا، وسبق أن نجح باريس سان جيرمان؛ النادي الفرنسي الآخر في ضم اللاعب ماركو فيراتي من بيسكارا ليصبح لاحقاً أهم لاعب إيطالي يحترف خارج الكالتشيو.

### المصير الهولندي

يخشى عشاق «جنة كرة القدم» أن تُلاقي إيطاليا المصير ذاته الذي لاقته الكرة الهولندية بتراجع نتائج منتخبها واندثار أنديتها واختفائها عن المنافسات الأوروبية، إذ أجمع نقاد وخبراء رياضيون على أن الطواحين الهولندية توقفت بالفعل عن الدوران في الفترة الأخيرة، والدليل على ذلك فشلها في اجتياز التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا، وقبلها الفشل في بلوغ نهائيات أمم أوروبا ٢٠١٦، كما شهدت البطولات الأوروبية غياباً شبه تام للأندية الهولندية التي لم تصل إلى أدوار متقدمة منذ فترة طويلة باستثناء وصول نادي أياكس في الموسم الماضي لنهائي الدوري الأوروبي الذي خسره أمام مانشستر يونايتد.

وبالنسبة للكرة الإيطالية فالأمر قد يكون قريب الحدوث بالنظر للنتائج الأخيرة التي حققها المنتخب الإيطالي بعد تتويجه بمونديال ألمانيا ٢٠٠٦، حيث فشل في بلوغ الدور الثاني في نسختي ٢٠١٠ و٢٠١٤ قبل أن تحل الكارثة الكبرى بالغياب عن مونديال ٢٠١٨، إضافة لتراجع مستوى أنديتها على صعيد المسابقات القاريّة.

# ماذا يحدث مع بوغبا في المان يونايتد؟

صدى الشام ـ م.أ

أكّدت مباراة مانشستر يونايتد مطلع الأسبوع الجاري أمام هدرسفيلد تاون بما لا يدعو للشك وجود أمر غير طبيعي يحدث مع النجم بول بوغبا الذي غاب بشكل مفاجئ عن اللقاء، رغم تأكيد مدرب الفريق جوزيه مورينيو أن اللاعب الفرنسي سيكون ضمن اللاعبين المستدعين للقاء الذي أقيم برسم الدور الثاني لمسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي.

وأرجع بوغبا سبب غيابه عن مواجهة هدرسفيلد إلى مرض أصابه عشية المباراة، وذلك عبر تغريدة نشرها اللاعب على حسابه الرسمي في تويتر قال فيها «حزين بأني لن أكون ضمن الفريق الذي سيواجه هدرسفيلد ولكني أحتاج للتحسن»، ورغم أن سبب الغياب وارد الحدوث عادة إلا أن الأخبار التي انتشرت في الأونة الأخيرة عن عدم سعادة لاعب يوفنتوس السابق في «مسرح الأحلام» تضع علامة استفهام كبيرة أمام غيابه الأخير خصوصاً وأن وضع الدولي الفرنسي مع مانشستر يونايتد عرف عدة تغيرات مع قدوم التشيلي أليكسيس سانشيز.

وشهد أداء اللاعب في الأسابيع القليلة الماضية تفاوتاً كبيراً في المستوى مما جعله يعيش أجواءً مشحونة مع جوزيه مورينيو الذي لم يشركه أساسياً في عدة مباريات بسبب مطالبه المتكررة بتغيير مركزه من لاعب ارتكاز بجوار نيمانيا ماتيتش إلى لاعب وسط متنقل على الأطراف، وهو الوضع التي يحبذه اللاعب كونه أدى إلى تألقه مع يوفنتوس في السابق.

وتحدثت تقارير إخبارية عن وجود خلاف بين بوغبا ومورينيو في الفترة الماضية، الأمر الذي دفع النجم الأسمر للتحدث عن ندمه على القرار الذي اتخذه بالانتقال لمانشستر يونايتد، وفقًا لما جاء في صفحات العدد الأخير من مجلة «ليكيب» الفرنسية.

شعور بوغبا بالندم لم يأتِ بسبب توتر العلاقة بينه وبين مدربه البرتغالي وحسب، بل نتيجة تعرضه كذلك لهجوم عنيف من الجماهير وبعض أساطير النادي القدامى وذلك إثر تراجع مستواه خلال الفترة الأخيرة، حيث بدأت الجماهير تتساءل: هل هذا بوغبا الذي كان شعلة نشاط وحيوية عندما كان في يوفنتوس؟ ولماذا يقدم تلك المستويات السيئة خلال الفترة الأخيرة عقب تألقه بداية هذا الموسم؟

ولعل أبرز الانتقادات لأداء بوغبا تمثلت بتصريحات بول سكولز أسطورة نادي مانشستر يونايتد السابقة، والذي قال خلال إحدى اللقاءات الصحفية «بوغبا الذي كان يصول ويجول بقميص نادي يوفنتوس لمّا يأتِ إلى ملعب أولد ترافورد بعد!».

وقد ترافق انخفاض شعبية بوغبا لدى جماهير اليونايتد مع توقيع النادي مع أليكسيس سانشيز وهو ما مثل أسوأ سيناريو قد يواجه الدولي الفرنسي كون المهاجم التشيلي أصبح أهم لاعب بالفريق، وباتت جميع الأضواء مسلطة عليه، وهذا ما أظهره الراتب الأسبوعي الذي يتقاضاه سانشيز بموجب عقده مع النادي والذي يفوق راتب بوغبا بـ ١٠ آلاف جنيه إسترليني، حيث إن اللاعب التشيلي يتقاضى ٣٠٠ ألف إسترليني في الأسبوع بينما يحصل بول على راتب أسبوعي يبلغ ٢٩٠ ألفاً.

ومن المؤكد أن وضعية الرجل الثاني بالفريق لم ترُق للاعب بقيمة بول بوغبا الذي طلب من إدارة ناديه خلال الأيام الماضية زيادة الراتب الأسبوعي الخاص به بناء على ما يقدمه مع الفريق وذلك بعد علمه بالمبلغ الذي يتقاضاه سانشيز.

وفي متابعتها لوضع بوغبا في «أولد ترافورد» قالت صحيفة «ليكيب» إن الدولي الفرنسي يعيش «أصعب فترة» مع اليونايتد حسب وصفها، مؤكدة أنه بدأ يفكر في الرحيل عن صفوف النادي الإنجليزي، حيث إنه خسر مكانه في التشكيلة الأساسية مرتين في آخر ثلاث مباريات.

وذكرت «ليكيب» أن بوغبا يسعى للانتقال إلى ريال مدريد في الصيف المقبل، وقد طلب بالفعل من وكيل أعماله بدء الاتصالات مع فلورنتينو بيريز الذي حاول قبل ١٨ شهراً الحصول على خدمات النجم الفرنسي، لكنه قرر الخروج من المفاوضات بسبب المبلغ المادي الكبير الذي طلبه يوفنتوس لقاء التخلي عن خدماته، قبل أن تعود الصحيفة الفرنسية وتؤكد استعداد رئيس النادي الملكي للاقتراب من هذا المبلغ مع تغير سوق الانتقالات بشكل كبير خلال الشهور الإثني عشر الماضية.

وينتظر بوغبا يوم الأربعاء القادم مواجهة صعبة في مسابقة دوري أبطال أوروبا أمام إشبيلية على ملعب «رامون بيزخوان»، حيث سيحاول نجم خط الوسط الفرنسي الرد على منتقديه من خلال تقديم مستوى يُظهر الشكل الحقيقي للجوهرة السمراء، وذلك إذا ما قرر جوزيه مورينيو إشراكه بالمباراة.

# النصر الحقيقي يبدأ منكم

مدرسة إحسان مبيض بمدينة إدلب، ١٤-٢-٢٠١٨ - تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

www.sadaalshaam.net

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع